



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

تجليات الرمز ودلالاته في شعر شوقي بزيع 'الرحيل إلى شمس يثرب' نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل.م.د.)

تخصص دراسات أدبية

إشراف الدكتور:

يوسف العايب

إعداد الطالبات :

كهناء حميداتو

كهناء مبروكة بافي

كهناء نوال سراوي

الموسم الجامعي : 1437 هـ / 1438 هـ - 2016 م / 2017 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر ونقابة

اللهم إنا نحمدك الله حمدا كثيرا إنجانرنا هذا العمل ونسألك أن تنفعنا بما علمتنا

وأن توفقنا في الدنيا والآخرة

تتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجانر هذا العمل المتواضع، ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل

* يوسف العايب *

على قبوله الإشراف على هذه المذكرة

وعلى منهجيته في العمل، ونصحه وإمرشاده.

وإلى كل من ساهم من قرب أو بعيد في إنجانر هذا العمل المتواضع.

سنة - مبروك - نوال

إهداء

أهدي ثمرة جهدي و خلاصة عملي هذا . . .
إلى من تحت قدميها الجنان أُمي الحنون - رشيدة -

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير - والدي العزيز - ابراهيم
إلى القلوب الطاهرة و الرقيقة و النفوس البريئة ، إلى رياحين حياتي إخوتي الاعزاء - اسماعيل -
ايوب .

إلى مؤسسة وحدتي شقيقتي الغالية أكرام .

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائق صغيرة و معها سرت الدرب خطوة بخطوة و لا تزال ترافقتني
حتى الآن - ابنة عمي - عبير .

إلى توأم روحي و رفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب و النوايا الصادقة صديقتي الغالية -
مبروكة .

إلى التي جمعتني بها مسيرتي الجامعية زميلتي نوال .

إلى التي لم تبخل علي بدعواتها جدتي مباركة أطال الله في عمرها .

و إلى روح أخي الطاهرة الذي احتواه التراب و لا يزال حاضرا بقلبي الحنون أمين رحمه الله و أنار
قبره بنوره .

إلى منهل العلم و المعرفة إلى الذي لم يبخل علينا يوما أستاذي المشرف على مذكرتي الدكتور
يوسف العايب .

و إلى كل طلبة كلية الآداب و اللغات قسم سنة ثالثة دفعة 2017 أرفع عملي هذا .

سناء

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا و ما كنا لنصل اليه لولا فضل الله علينا، و صلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد

النبي الكريم، و على آله و صحبه ، و من تبعهم باحسان إلى يوم الدين وبعد :

إلى من لم تدخر جهدا في تربيته - أُمي الحنون عائشة .

إلى الذي لو طلبت منه نجما لعاد محملا بالسماء - أبي الحبيب محمد .

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي و شبابي شقيقتي و أشقائي - حفظهم الله - .

إلى التي تشبه الجنة رفيقة روعي و دربي غاليتي سناء .

إلى الروح التي تشبه أُمي ، و ان مال العالم أجمع تظل تسندني حنونتي عمير .

إلى من جمعني بها مقاعد الدراسة فكانت مثالا للصديق : نوال

إلى التي لم تبخل علينا بدعواتها جدتي الحنون .

إلى الذي احتواه التراب و بقي حاضرا في قلبي جدي الغالي - عمر رحمه الله -

إلى من سيشاركني الحياة و الذي يدرثني بدعواته الغالي - حفيظ خماس -

إلى من كان له الفضل بارشادنا إلى طريق العلم و المعرفة أستاذي المحترم و المشرف على مذكرتي الدكتور يوسف العايب .

و إلى كل طلبة سنة الثالثة كلية الآداب و اللغات دفعة 2017 .

و إلى كل من أعطى و كافح في سبيل العلم أرفع عملي هذا .

مبروكة

إهداء

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى الأعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذنين بذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد لتعبث الأمة من جديد .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . . . ونصح الأمة . . . إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

إلى من كلله الله بالهيبه والوقار . . إلى من علمني العطاء بدون انتظار . . . إلى من أحمل اسمه بكل اقتخار أرجو من الله أن يد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماته نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الابد أبي الحنون .

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمه الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة .

إلى من أرى التقاتل بعينهم والسعادة في ضحكهم إخواني وأخواتي فاطمة ، كريمة ، نجلاء ، سارة ، بسمة ، صباح ، سليم ، علي ، قصي .

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي إلى من تحلو الحياة بالاخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى يابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت صديقاتي سناء ومبروكه . . وكل أصدقائي في الحي الجامعي سهى ، سهام ، ماريما ، جمعة ، جهاد ، زهية ، رحمة .

إلى من سيشاركني الحياة محمد الساج .

إلى من نقول له بشراك قول الرسول " صلى الله عليه وسلم " : (ان الحوت في البحر ، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير) ، أستاذنا الفاضل الدكتور يوسف العيب .

نوال

مقدمة

حاول أغلب الشعراء تجاوز بعض الظروف سياسية كانت أو اجتماعية التي منعتهم من التعبير عن أفكارهم، فكان الشعر لسان حالهم و المعبر عن بيئتهم و مجتمعهم، فحاولوا إيصال أصواتهم عن طريق التلميح و الإشارة.

و قد وجد الشاعر العربي الحديث في الرمز متنفسا يعبر من خلاله عن قضايا و مواقفه، و مجالا من مجالات إبداعاته، و مصدرا من مصادر إلهامه و بالتالي اتخذ وسيلة يرتقي بها كلما أراد أن يكتب قصيدة. وهذا ما مثله الرمز من ملامح تكوينية معروفة في القصيدة الحديثة، فظهرت هذه المكونات في الشعر الحديث بصورة واضحة جدا، و ما أسهمت به بعض الاتجاهات و المدارس ليضفي للرمزية جمالية فنية لان الرمز ليس منفصلا عن القصيدة، و لكنه مسرب متصل في لغتها وإيقاعها و صورها و بنائها . فبذلك تتجلي القصيدة الشعرية بصورة أكثر جمالا عن اللغة و الصورة المألوفة فيها، تتضمن رؤى معرفية و فنية تعبر عن تجربة المبدع الشعورية.

إن الشاعر في خلق لغته الرمزية إنما يتجاوز اللغة المعجمية المألوفة فتتوالد أبعاد رمزية في النص الشعري، و هي ليست وليدة موضوع أو حدث أو قضية يعنى بها الشاعر مع لغته بمعنى أن يتجاوز المعجمية المألوفة و النفاذ إلى القوانين التوليدية الكامنة بها، و هذا ما تميز به الشعراء نذكر منهم : "شوقي بزيع"، "محمود درويش"، "نازك الملائكة"، "صلاح عبد الصبور" و غيرهم .

ومن هنا كان الرمز تلك البوابة التي تدخل منها اللغة إلى ساحة الحلم الأثرية، حيث يتجلى عمقها في الحياة، فيرى الشاعر مالا يراه الآخرون، بل ما لا يستطيع الآخرون رؤيته، و يمكن تجسيده و إظهاره إلا عبر الرمز و أنواعه.

ومن بين الشعراء المتميزين في التصوير الفني الشاعر اللبناني "شوقي بزيع" المعروف بأشعاره المصورة للواقع العربي السياسي في ظل البلاء الذي حل بأرضه، و أرض العرب أجمع، فقد دعى إلى

الثورة و التمرد على الظلم و الارهاب، و قد صور قضايا الوطن العربي و كشف الستار على القضايا المسكوت عليها من حاكم ظالم، و أرض مسروقة، و معاناة شعب بريء.

ومن هذا كله أردنا دراسة ظاهرة حضور الرمز في بحثنا هذا بعنوان " تجليات الرمز و دلالاته في شعر " شوقي بزيع " الرحيل إلى شمس يثرب نموذجاً. و مبررات اختيارنا لهذا الموضوع تعود بالأساس إلى :

أهمية الرمز في التجربة الشعرية و الدور الهام الذي يقوم به، ما يُضفي عليه هذا التشكيل الفني من جمال و سحر في خلق تساؤلات لا نهائية تثير القارئ في الشعر العربي المعاصر، و بروزه بشكل واضح جلي فيه.

الكشف على مدى معرفة القدرة الإيحائية لبعض الرموز المعاصرة في تشكيل القصيدة و توليد الدلالة.

رغبتنا الذاتية في تتبع هذه الظاهرة عند " شوقي بزيع "، لأن الرموز التي استدعاها في ديوانه تشكلها مخيلتنا، و قريبة من وجداننا و ذواتنا.

و الهدف من هذه الدراسة هو تناول ميزة فنية في شعر شوقي بزيع بالتحليل و المتابعة و التأويل ذلك، لأن ظاهرة الرمز بشتى أنواعه استغرقت حيزاً شعرياً كبيراً في تجربته الشعرية و قدرة الشاعر على تمثله في ديوانه، إضافة إلى ماهية الدلالات التي يقولها الرمز.

أما الإشكالية التي حاولنا دراستها في مذكرتنا، فهي كيف وظف الشاعر الرمز في شعر ؟ و ما هي الرموز الأكثر حضوراً في شعر " شوقي بزيع " ؟ و ما هي أشكال الرموز التي وظفها ؟

و قد فرضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى فصل أول كان نظرياً و سميناه " ماهية الرمز والرمزية " و يتضمن مبحثين، الأول بعنوان : ماهية الرمز حيث بدأناه بمفهوم الرمز لغة واصطلاحاً وبعده ذلك أنواع الرمز و خصائصه و شروطه و منابعه و طرق استخدامه، ثم تطرقنا إلى القيمة الفنية

و الأدبية للرمز. أما المبحث الثاني فكان بعنوان : الرمزية و نشأتها و تدرج تحتها عناصر إذ بدأنا بمفهوم المذهب الرمزي، ثم انتقلنا إلى نشأته و تطوره و خصائصه و أخيرا اتجاهات الرمزية.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا تناولنا فيه : تجليات الرمز و دلالاته في الديوان، تطرقنا فيه إلى تجسيد الرمز و دلالاته في الديوان، تطرقنا فيه إلى تجسيد الرمز و دلالاته في الشعر " شوقي بزيع "، ووقفنا من خلال ذلك على الرموز الطبيعية و الدينية و الأسطورية و كذا رموز متنوعة، مستشهدين بأبيات شعرية من ديوان " شوقي بزيع " .

ثم أتمنا بحثنا بخاتمة ضمنا فيها أهم نتائج هذه الدراسة

و قد اعتمدنا في هذا البحث على عدة مناهج كان أبرزها المنهج الوصفي، البنيوي، التاريخي.

و قد اعتمد هذا البحث على بعض المراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا الموضوع، مثل كتاب "البروج الرمزية في السياب الخصية الخاصة"، هاني نصر الله، و " الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث " كندی محمد علي، " و الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر " لأحمد محمد فتوح، و"الرمزية السريالية في الشعر الغربي و العربي" لايليا الحاوي.

و رغم استفادة البحث من مراجع كثيرة متنوعة، إلا انه لا يخلو من صعوبة، و أهمها صعوبة الدلالات الرمزية التي ذات بعد عميق عن المعنى الأصلي.

غموض الرمز الأسطوري الذي وجدنا فيه صعوبة في فك شفراته الدلالية.

و إذا كان لا بد من ختام لهذا الابتداء، فسوف لن يكون إلا اعترافا مشوبا بالشكر الخالص والتقدير للدكتور "يوسف العايب" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير و الاحترام.

الفصل الأول :

في ماهية الرمز والرمزية

أولاً: ماهية الرمز

مفهوم الرمز

أنواع الرمز

خصائص الرمز وشروطه

منابع الرمز وطرق استخدامه

5- القيمة الفنية و الأدبية للرمز

ثانياً : الرمزية ونشأتها

مفهوم المذهب الرمزي

نشأة المذهب الرمزي

3 - تطور الرمزية

4- خصائص الرمزية

اتجاهات الرمزية

أولاً: ماهية الرمز

يعتبر الإنسان كائناً ذو طابع اجتماعي، اختار لنفسه وسيلة تمكنه من التواصل مع أفراد مجتمعه فكانت في أول الأمر عبارة عن لغة الإشارة أو لغة الرمز، التي هي لغة يتفق عليها بنو البشر وتمكنهم من التواصل فيما بينهم كما سعى منذ وجوده على تطوير هذه الوسيلة إلى أن توصل إلى لغة تخاطب راقية لا تخلو هي الأخرى من الرموز.

1- مفهوم الرمز

أ. لغة:

رمز إليه ويرمز أشار، أو هو الإيماء بالشفيتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم، أو اليد أو اللسان، وفي فقه الثعالبي هو مختص بالشفة¹.

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة صوت، وإنما هي إشارة بالشفتين وقيل الرمز في اللغة كل ما أشارت إليه، مما بيان باللفظ أي شيء أشرت إليه بيد أو بعين"².

ويرى ابن رشيق القيرواني: "أن الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل فصار إشارة"³. أي أن الرمز لم يكن مفهوماً ثم استعمل فأصبح إشارة.

ويرى ابن فارس أن: "رمز الراء والميم والزاي أصل واحد يدل على حركة واضطراب يقال كتبية ر مَازَة تَمَوج من نواحيها ويقول ضلِبَتِ رَفْمَطَ أَزَ ، أي مَوَاتِحُوكُ تَمَزَّزَ أيضا تحرك"⁴.

¹ - نسيمه بوملاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الإبداع الثقافية الوطنية، ط 1، 2003، ص 70 -

² ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 3، 1997، 119 -

³ - ابن رشيق أبو الحسن علي القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح/ محب الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط 5، 1981، ص 300.

⁴ - ابن فارس، أحمد زكرياء أبي الحسين، مقاييس، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، مج 2، دار الجيل، بيروت، 1991، ص 439.

ويذهب الزمخشري إلى القول في هذا الصدد: "أن الإشارة أو الرمز تكون بالشفيتين أو الحاجبين، وضرب بذلك مثلاً: دخلت عليهم فتغامزوا أو ترامزوا"¹.

وفي التهذيب للأزهري فالرمز يعني: "الحركة والتحرك ... كما يقال للجارية الغمازة ربعيها مازة أي ترمز بضمها وتغمز بعينها...."².

كما جاءت لفظة الرمز في قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَذَكَرَ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾³.

وقد ورد في التفسير قوله تعالى: : ﴿قَالَ تَعَالَى: ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾⁴.

وهنا دليل على أنه يكلم الناس في هذه الليالي الثلاثة وأيامها إلا رمزا أي إشارة.

وفي اليونانية تعني كلمة الرمز قطعة من خزف أو فخار أو من أي إناء ضيافة دلالة على الاهتمام بالضيف، والكلمة في أصلها مشتقة من الفعل اليوناني *jeter semble* الذي يعني (ألقي في الوقت نفسه) ومعناه "الجمع في حركة واحدة بين الإشارة والشئ المشار إليه"⁵. أي أن فكرة التشابه بين الإشارة والمشار إليه كانت موجودة في الأصل.

ومجمل القول أن الرمز في المعاجم العربية و القرآن الكريم وحتى عند اليونان لا يخرج من معنى الإشارة و الإيماء، وهو كل ما يحل محل شئ آخر في الدلالة عليه بطريقة المطابقة التامة، وإنما بالإيجاء أو وجود علاقة غرضية أو متعارف عليها.

¹ ابن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الصادر، بيروت، ط 1، 1992، ص 251. -

² أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، مادة / رمز/، تح، أحمد عبد العليم البردوني، الدار المعزية للتأليف والترجمة، مطابع القاهرة، مصر، دط، دت، ص 250.

³ آل عمران، الآية، (41). -

⁴ ابن كثير أبي الفراء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (تفسير القرآن الكريم)، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص 55. -

⁵ هنري نير، الأدب الرمزي، ترجمة هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1981، ص7. -

ب . اصطلاحا:

وردت تعريفات اصطلاحية كثيرة للرمز لعل أشهرها: تعريف "ابن وهب" الذي عرفه بأنه ما أخفي من الكلام وأصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم (...). وإنما يستعمل المتكلم للرمز في كلامه في ما يريد طيه عن كافة الناس، والإفشاء به إلى بعضهم فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطير أو سائر الأجناس أو حرفا من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضوع من يريد إفهام رمزه فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما، مرموزاً على غيرهما".¹

يقول "قدامى بن جعفر" عن الرمز أنه اصطلاح بين المتكلم والناس². بمعنى أن الرمز عبارة عن كلام بين المتكلم والناس.

-أما ابن رشيق القيرواني: "ينظر إليه على أنه نوع من أنواع الإشارة، ويعد مرادفاً للإشارة الحسية، وأنه استعمل حتى صار مثلها أو نوعاً منها"³.

ويعرفه "كاسير" بقوله: "الرمز بضعة من العالم الإنساني الخاص بالمعنى، فالإنسان وحده هو الذي كشف عن شكل رمزي جديد للخيار والإدراك"⁴.

كما اتخذ بعض الفلاسفة الإغريق ومن بينهم "سقراط وأفلاطون" الرمز وسيلة للتعبير عن الانطباعات النفسية عن طريق الألباز والتلميح بدلا من الأسلوب التقريري المباشر، وذلك أن دعاها وجدوا أن العقل عاجز عن الوصول إلى الحقائق وأن العلم لا يمكن إشباع رغبة الإنسان لمعرفة أسرار الكون⁵. فالرمز هنا وسيلة للتعبير عما في داخل النفس أما الدراسات الحديثة فقد أخذ الرمز أبعادا

¹ - محمد يعيش، شعرة الخطاب الصوفي، الرمز الخمري عند ابن فارض نموذجاً، منشورات كلية الآداب الإنسانية، ساسين، فأس، (دط)، 203، ص 304.

² - درويش الجندي، الرمز في الأدب العربي، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، دت، ص44.

³ - ابن رشيق العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ص 304.

⁴ - محمد يعيش، شعرة الخطاب الصوفي الرمز الخمري عند ابن فارض نموذج، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 2003، ص 123.

⁵ - ناصف مصطفى، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1983، 350.

وأوجه مختلفة، فيرى "سيغموند فرويد Seimond Fruid": أن الرمز نتاج اللاوعي وسيشبه صورة التراث والأساطير¹، إذن فالرمز حسب من إنتاج لاوعي الإنسان، أي أنه ناتج عن (شعوره، وهو بعيد عن الواقعية).

ونجد "كارل يونغ CARL Young" الذي ذهب بقوله إلى أن الرمز "وسيلة إدراك مالا يستطيع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له معادل لفظي هو معادل لفظي هو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته². تعبر به عما لا يمكن التعبير عنه أو عما لا تسعه العبارة على حد قول الصوفية.

أما عند الغرب المحدثين فقد عرفه "أدونيس" بأنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة إنه البرق الذي يتيح الوعي أن يستنشق عالما لا حدود له، بذلك هو إضاءة الوجود المعتم واندفاع صوت الجهر³.

وختاما يمكن إجمال القول بأن الرمز يوجد في آن واحد بين مختلفة أوجه الحقيقة ويحمل في وقت واحد مستويات متعددة من المعنى، فهو أرقى وسائل التعبير الخطابي.

2- أنواع الرمز:

يعتبر الرمز وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير والتشخيص في الأدب عامة والتي تعمل على تكثيف الدلالات والمعاني وذلك بالاستعانة إلى العنصر البشري والحيواني ومظاهر الطبيعة في التعبير والأداء من أجل التصوير للتعبير عن المفاهيم المجردة، فتعددت بذلك الرموز و اختلفت باختلاف أنواعها والتي من أبرزها:

¹ - المرجع نفسه، ص 15.

² - المرجع نفسه، ص 153.

³ - سعيد علي أحمد، زمن الشعر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، ص 153.

أ- الرمز الأدبي:

إن الرمز الأدبي ماهو إلا عبارة أو كلمة تعبر عن شئ واحد يعبر بدوره عن شئ ما، أو يشمل على دلالات تتجاوز حدود ذاتها أو هو بكلمات أكثر بساطة ربما شئ محسوس يرتبط به عادة مغزى تجريدي انفعالي.¹

ويعرف " تندال " الرمز الأدبي بقوله: " تناظر مع شئ غير مذكور يتألف من عناصر لفظية يتجاوز معناها الحدود الحرفية، ليجسد ويعطي مركبا من المشاعر والأفكار".²

تعرف موسوعة " برنستون " للشعر و الشعرية الرمز الأدبي بأنه : نوع من التمثيل يعني فيه الشئ المعروف -عادة الشئ مادي- استنادا إلى ارتباطات معينة شيئا أكبر من شئ آخر - عادة شئ معنوي-.³

والرمز الأدبي يعتمد على الإيحاء والإشارة، ويقوم على علاقات خاصة ليست حسية مباشرة، فالعلاقة فيه " علاقة ذاتية تتجلى فيها الصلة بين الذات و الأشياء، و ليست بين بعض الأشياء وبعضها الآخر".⁴

فالرمز الأدبي " تركيب لفظي يستلزم مستويين: مستوى الصورة الحسية التي تؤخذ قالبا للرمز، ومستوى الحالات المعنوية التي ترمز إليها بهذه الصورة الحسية".⁵ ويتحقق بهذا للرمز ما يصبو إليه من الأصالة والابتكار، وهو يتحرك بحرية كاملة بين طبيعته الحسية وتركيبته التجريدية، معتمدا على الحدس والرؤى التي تساعد على فتح مجالات رحبة، وتعين على تكوين أنساقه الخاصة به داخل نسيج العمل الأدبي.

¹ - علي جعفر، حداثة النص الشعري دراسة نقدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص5.

² هاني نصر الله، البروج الرمزية دراسات في السياقات الحسية الخاصة، عالم الكتب الحديثة، الإمارات، (د، ط) (د. ت)، ص 11 -

³ - المرجع نفسه، ص 12.

⁴ - كندي محمد علي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، ص 53.

⁵ - المرجع نفسه، ص 54.

ومن أهم أنواع الرموز الممكنة هي:

- الرمز الذي يظهر من حين لآخر في إنتاج أديب ما، ويتطور في أعماله المختلفة حتى يكتسب أهمية خاصة في جملتها ودلالاتها مميزة بداخلها مثل: (الأرض الطيبة) في مسرح شكسبير.
- الرمز الذي سيطر بصورة مركزية على التركيب الأدبي فيعمل محدد مثل: (المطر) في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب.¹
- الرمز الذي يمارس وظيفة في إطار ثقافة عامة مثل: رموز العهد القديم والعهد الجديد (التوراة والإنجيل).²

والرمز الأدبي ليس مجرد وسيلة يستخدمها الأديب أو الشاعر لإضفاء لون الغموض على ما يرد تقديمه من قضايا، " فليس لهذا النوع من الرموز أي بعد في ذاته، بل هو أشبه باللغز، وهذا النوع من الرموز هو الذي اهتمت باستخراجه الدراسات القائمة على المناهج السياقية التي تقوم عادة بالبحث عن الأشياء التي ترمز لها الأعمار الأدبية ".³

ب- الرمز العلمي:

فالرمز العلمي ليس إلا " أداة تيسر الفكر وتشير إلى الأشياء، وتسعى إلى التقريب والتركيب والإيجاز"⁴.

¹ - شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب، ص 91.

² - المرجع نفسه، ص 91.

³ - المرجع نفس، ص 94.

⁴ - مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص 154.

فهو " وسيلة استكشافها الإنسان عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة "،¹ وطبيعة الرمز العلمي أنه يشير إلى موضوع دون أن يرتبط به، فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية².

فالرمزية العلمية " تهدف إلى السيطرة المنطقية على الظواهر المعطاة، فالعلم يتحرك على صعيد منطقي هو صعيد التطورات العامة والقوانين، ولا يوجد هذا المستوى العقلاني من تلقاء نفسه، وإنما يرتبط حيثما كان بشيء أساسي"³.

والرمز العلمي يتطلب عادة فرضيات ليصل إلى حقائق تكون مفروضة أصلاً⁴، فهو الذي يتجه بواسطة العلاقة الرمزية إلى المعرفة.⁵

ج- الرمز الأسطوري:

إن الرمز الأسطوري عادة ما ينبع من الحدس الذي يلون الخطة الحاضرة أيضاً، والرمز الأسطوري غالباً ما يكشف عن نفسه بوصفه احتضاناً للمتقابلات وتشبهاً بالحاضر ويكشف لنا أيضاً بين الذات والموضوع و بين الاسم والمسمى⁶، واستخدام الأساطير يولد لنا رموزاً تقوم على التكثيف والإدماج وصهر الأفكار المتماثلة ومزج المعاني المتشابهة حيث تندمج الحدود والفروق.

والأسطورة هي " النوع الوحيد الذي تحقق فيه الحركة الكاملة بالنسبة إلى الكاتب المبدع وكثير ما يجد الكاتب فيها مجالاً لعكس عواطفه وبث أحاسيسه وتوصيل آرائه"⁷. فيها المنحني من كل الصعوبات التي يواجهها الأدب الذي يريد أن يخاطب المجتمع بصراحة.

¹ - محمد علي الكندي، الرمز في الشعر العربي الحديث، السياب، نازك و البياتي، دار الكتب الجديدة المتحدة بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص53.

² - عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية و المنوية، دار الفكر العربي، ط3، (د ت)، ص198.

³ - عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، ص90.

⁴ - شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب، ص 90.

⁵ - المرجع نفسه، ص 19.

⁶ - نصر عاطف جودة، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 3، 1983، ص 28.

⁷ عبد الفتاح الديدي، الخيال الحركي في الأدب النقدي، الهيئة المصرية العامة للكاتب، ص69.

"ومن متابعة الرموز القديمة التي يستخدمها الشعراء المعاصرون يتبين لنا أن معظم العناصر الرمزية، إنما ترتبط بالقديم بشخص أسطورية دخلوا على الزمن علم الأسطورة"¹، مثال ذلك عنتره كان في عصره يتميز بشخصية قوية، لكن بمرور الزمن أصبح حالياً أسطورة .

يعتبر "أدونيس" من الشعراء الذين استعملوا الرمز الأسطوري في أدبنا العربي كذلك بدر شاكر السياب وغيرهم من هؤلاء، فهم وظفوا هذا النوع من الرموز، و كان التوظيف بارعا، محققين بذلك نجاحا بارزا في قصائدهم.

أما على الرموز الأسطورية التي استعملت بشكل مكثف في الشعر فهي (السندباد، تموز، عشتار، المسيح، قابيل، هايل، برومتيوس، أدونيس، أبولو)² .

و"سميح القاسم" الشاعر الفلسطيني من الشعراء المعاصرون و استعمل ووظف بعض الأساطير في شعره مثل أسطوري تموز و عشتار في قوله:

مولاي بالإسكندرية العصري

يا باري الغيوم الواعدة

أمطر على الأتباع ياقوتا

ورهن شهوتك الفلك

يا تموز و المجد لك³ .

ويقول أيضا:

عشتار وت

¹ - المرجع نفسه، ص 202.

² - سعيد بن رزقة، الحداثة في الشعر العربي، أبحاث النشر والتوزيع، لبنان، ط2، 2004، ص 243.

³ - سميح القاسم، المجموعة الكاملة، دار الهدى، ص554، 555.

يا بيروت

يا بنت مدللة

أرملة تصيح:

أنا أنا جمل المحامل¹.

تموز: هي أسطورة بابلية و تموز هي آلهة صرعة ختير مرة كل عام، هابطا إلى العالم السفلي وفي غيابه تختفي حبيبته عشتارية الطاقات الخصبة و توقفت بذلك عواطف الحب و الجنس فينسى الإنسان و الحيوان غرائزهما للحفاظ على النوع و تهدد الحياة بالفناء، عشتار و هي آلهة الإخصاب و الجمال عند الساميين و التي عرفت بشخصيتها الحزينة².

وعليه فالرمز الأسطوري إنتاج معرفي جمعي، له استرداد في الماضي والحاضر والمستقبل، وبه يحضر الماضي في وعاء الحاضر ليمتد ويتكرر في المستقبل.

د- الرمز الطبيعي :

ويعد هذا النوع من الرموز الأكثر استخداما في الأدب عامة، لأنه يترجم ما يعيشه الإنسان وما يدور حوله بإيحاءات غير مباشرة، ويأتي بالمظاهر الطبيعية وكل ما يحيط بالإنسان من عناصر البيئة و ظروفها المادية و المعنوية، بالإضافة إلى الاقتباس من مكونات السماء ليضفي عليها معاني رمزية عميقة الدلالة كما يستعين أيضا بمكونات الأرض من مزروعات وحيوانات وجمادات، فيعطي لها أبعادا ودلالات إيحاءية غير مباشرة³.

¹ - المصدر نفسه، ص 177.

² - إدزاد، قاموس أساطير، تر: محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، ط2، 2000، ص 223.

³ - كهينة قاسمي، الأمثال الشعبية لمنطقة المهير، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، 2009، ص 98.

هـ- الرمز التراثي:

التراث مصدر غني ينبغي للشاعر أن يستمد منه رموزه " وذلك منطلق التناص معه، حيث يستطيع من خلاله أن يبين مضامين الموروث في بوتقة جديدة تصدر باسمه وباسم عصره، ومن هنا تظل الصورة التراثية ذات قيمة رائعة من خلال مرورها في ذاكرة الشاعر، بل من خلال استقرارها لديه وفي - آنذاك- تظل ملكا له وحقا مباحا"¹.

وتوظيف الرمز التراثي في العمل الشعري يضفي عليه عراقة وأصالة، ويمثل نوعا من امتداد الحاضر وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاة².

ومن أهم الظواهر التي شهدتها أدبنا العربي الحديث احتوائه على الرموز التراثية مستلهمة من التاريخ للتعبير عن العديد من القضايا التي يعيشها الشاعر، فيمنح الماضي بالحاضر ليكون التواصل والتداخل، حيث ينسكب الماضي بكل إشاراته وأحداثه على الحاضر بكل ما له من طزاجة اللحظة الحاضرة³.

والرمز التراثي يلبي حاجيات عديدة يحددها "علي عشري زايد" على المستوى الفني بالموضوعية والدرامية، وعن التراث، وعلى المستوى النفسي بالهروب عن غزبة الحاضر إلى عالم حلمي أفضل⁴.

و من الرموز التراثية الدينية التي تستمد نصوص قرآنية و شخصيات دينية لدعم تجربتهم وتجسيدها

ضمن الرموز القرائية التراثية قول " عز الدين المناصرة":

طفت المدائن: بعضهم قذف القصائد

¹ - التطاوي عبد الله، المعروضات الشعرية، أنماط وتجارب، دار قباء، القاهرة، ط2، 1998، ص84.

² - زايد علي عشري، بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، القاهرة، د ط، د ت، ص 111.

³ - رجاء عيد، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث، ص 201.

⁴ - إبراهيم رمانى، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان الطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط3، 1991، 245.

من عيون الشعر

يرثي والدي

و الآخرون تنكرون: " اذهب و ربك قاتلا"

كأنهم ما مرغوا

تلك الذقون

على فتات موائدي¹.

فالشاعر من خلال هذه الأبيات يشير إلى تخلي الأمة العربية عن نصرته بشكل خاص، و عن نصرته الشعب الفلسطيني بشكل عام، تماما كما تخلى قوم موسى - عليه السلام - عنه و تركوه مع شقيقه هارون بذهب إلى أرض كنعان.

وعليه أن الرمز التراثي استعمل بكثرة، والأمر الذي يعلل هذا الحلم أن التراث هو مصدر غني يستمد منه الشعراء المعاصرون رموزهم.

و- الرمز الديني والصوفي:

ذهب ابن خلدون إلى أن التصوف: "هو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله والإعراض عن زخرف الدنيا و زينتها و الزهد فيها"².

وأعطى لنا الطوسي تعريفا آخر للصوفية قائلا: " الرمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر ليظفر به إلا أهله."³

¹ - عز الدين المناصرة، الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط5، 2001، ص 164.

² - نسيم بوملاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، شعر رابطة إبداع الثقافة، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003، ص 124.

³ - أبي نصر السراج الطوسي، الملح في التصوف، تح، عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، (د ط)، 1960، ص 414.

والرمز الصوفي: "هو الرمز الذي استخدمه أقطاب الصوفية في أشعارهم للتعبير عن عوالمهم الخاصة حتى اشتهر بينهم ثم انتشر"¹.

ومن ابرز ما يميز الشعر عند الصوفية اصطناع أصحابه لأسلوب الرمز في التعبير عن حقائق التصوف².

حيث يوظف الصوفي دلالات وصور قد تبدو واضحة، إلا أنه لا يهتم بما بقدر ما يهتم بالحقيقة الكامنة خلفها.

ومن الرموز التي استخدمها الشعراء، رموز الخمرية التي يقرنون حالة الوجد الصوفي بحالة السكر والعريضة، لكنها في الأصل هروب من الواقع و استسلام وعدم المقاومة، ورموز المرأة التي ترمز إلى الحرية والسمو على الواقع، حيث كانت المرأة ومازالت منبعاً غزيراً يستمد منه الشعراء تصوراتهم، فالشاعر عندما يهرب إلى الأنثى فإنما هو يعبر عن رد فعل الذات المنكسرة التي عجزت عن مواجهة الواقع، فالتجأت للمرأة كتعويض عن الفردوس المفقود³.

3- خصائص الرمز وشروطه:

أ- خصائص الرمز:

للمرئ خصائص تميزه عن غيره وتجعله يتصف بما، لكي نفرق بين ما هو رمز أو علامة. وهذه الخصائص تجعله يتميز بمجموعة من الميزات نذكرها كالتالي:

❖ الغموض: إذا رجعنا إلى مدلول كلمة الغموض في الدراسات النقدية، فسوف نجد أن (ابن

الأثير) في المثل السائر يرى أن "أفخر الشعر ما غمض فهو لا يعطيك غرضه إلا بعد ملاحظة"⁴.

¹ - التجاني أمينة، جمالية الرمز في الشعر الصوفي الجزائري، خمرية أبي مدين التلمساني نموذجاً، مديرية الثقافة لولاية الوادي، ط 1، 2013، ص 17.

² - مرسللي بولعشار، الخصائص الفنية للرمز عند الصوفية، مجلة علوم اللغة آدابها، مطبعة منصور، ع5، الوادي، 2013، ص 296.

³ - عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة هومة، ط1، 2002، ص 105.

⁴ - ابن الأثير، المثل السائر، تح، أحمد الصوفي، دار النهضة، مصر، القاهرة، دط، دت، ج4، ص7.

فالشعر الرمزي بالضرورة يكثر فيه شيء من الغموض في تكوينه و تأسيسه.¹ وعليه فالشاعر كلما نزع عن ذلك الغموض نزل إلى الأفكار والصور التعادلية والحقائق الجاثمة فإنه قد استلم إلى وطأة النثر ونقل المادة وامتنع عن فعل الخلق ومعاينة روح الحالة في تجربته.²

❖ **الإيحاء:** إن للشاعر رسالة تتمثل في أن يخلق لدى القارئ، نفس الحالة التي مر بها أو على الأقل حالة معادلة لها، وإذا لم يكن في الإمكان التعبير عن التجربة فلا يوجد أقل من الإيحاء بها.

فالإيحاء هو أن يكون الرمز مفتوحا على دلالات مختلفة ومتباينة في نفس الوقت، حيث هو عنوان للإبداع والجمال الفني للتجربة الرمزية من حيث الكثافة والعمق، وتعدد القراءات والتأويلات.³

والإيحاء يمثل عنصرا أساسيا في الأدب الرمزي، يقول ملارمي: "إن السعادة تتحقق في أن تخمن قليلا، والإيحاء يخلق جوا من الحلم، إنه استخدام للسر بطريقة الرمز، وذلك بأن تشير شيئا ما قليلا لتدل على الحالة النفسية، لما كانت الحالة النفسية التي يهدف الرمزيون إلى التعبير عنها يعجز العقل والتشبيه والمجاز عنها، فإنهم ركزوا أساسا على قوة الإيحاء.....".⁴

❖ **الاتساق:** وتعني أن الرمز ليس له أهمية خارج السياق الفني، إذ إن الظاهرة الطبيعية الواحدة يمكن أن يتولد منها عدد لا محدود من الرموز الفنية، فلا غرابة إذن في أن يتناقض رمزان على الصعيد الإجمالي و الإيحاء، وهما من كينونة واقعية واحدة⁵، يفهم من هذه المقولة أن الظاهرة الطبيعية يمكن استخراج منها عددا كبيرا من الرموز، رغم الاختلاف فيما بينهما.

¹ - تشارلز تشادويك، الرمزية، تر: نسيم إبراهيم يوسف، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1991، ص41.

² - إيليا الحاوي، الرمزية السريالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة، لبنان، بيروت، 1983، ص117.

³ - درويش الجندي، الرمزية في الأدب اللغوي الحديث، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1952، ص 20.

⁴ - تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحدائث، لبنان، ط1، 1986، ص27-28.

⁵ - سعد الدين كليب، دراسة جمالية في الحدائث الشعرية منشورات اتحاد كتاب العرب، 1997، ص 37.

ويكون السياق في الرموز " كالعينات السيميائية في النص"، يوجهه ويخلق له فضاءه الدلالي في الألفاظ لا تكتسب دلالتها إلا بتفاعلها ضمن سياق محدود منه يكتسب الرمز خاصية السياقية بل إن الرمز هو ابن السياق و أبوه¹.

❖ **الانفعال:** وتعني أن الرمز حامل انفعال لا مقوله، وهو بذلك يختلف عن الرموز الدينية والمنطقية والعلمية والعملية، والتي هي مقولات ومفاهيم لا انفعالات وأحاسيس، فهي تأتي من طبيعة التجربة الجمالية التي هي انفعالية بالضرورة، فالرمز الفني إنما يأتي ليكشف انفعالات ويعبر عن التجربة لا لي طرح موقفا فكريا².

❖ **الإيجاز:** الإيجاز هو حذف زيادات الألفاظ. وهذا نوع من الكلام شريف، لا يتعلق به إلا فرسان البلاغة، من سبق إلى غايتها وما صلى، وضرب في أعلى درجاتها بالقدح المعلى، وذلك لعلو مكانه، وتعذر إمكانه³. فهو يعني حذف الكلمات التي لا معنى لها في الكلام.

وقد اعتبره "درويش الجندي": دعامة أساسية من دعائم الرمزية العربية الأسلوبية⁴.

ويسقط بن سنان الخفاجي الرمز على الإيجاز بقوله: "والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام، أن الألفاظ غير المقصودة في نفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي أحتيج إلى العبارة عنها بالكلام⁵. وهنا يقصد بالرمز اختصار في الكلام من حيث المعاني والأغراض.

وهو كلام تستمع تأويله فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاته⁶. بمعنى أن الرمز كلام يتسع فيه التأويل لكثرة الإحتمالات.

¹ - رماني إبراهيم، الغموض في الشعر العربي، ص 247.

² - سعد الدين كليب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1997، ص 36.

³ - ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة مصر للطبع والنشر، ط2، 1983، ص117.

⁴ - درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي الحديث، مكتبة تحضة مصر، القاهرة، (دط)، 1958، ص20.

⁵ - ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، (دط)، 1953، ص251.

⁶ - سبكي بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة، ج4، 1973، ص469.

❖ **الاتساع:** هو اللفظ الذي يتسع في التأويل أو التعبير الرمزي، قال في هذا "السبكي" لأمر التأويل: "وهو الكلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاتها.¹

فالدلالة الرمزية تتسم بالتراكم الدلالي للمعاني التي ينتجها التأويل فالرمز إذن يوسع من مداركنا وإغناء عواطفنا ويجعلها تتجاوز بنظرها السطح إلى العمق، فقد يكشف سطح الحب عن الكراهية في العمق، وقد تكشف السعادة على السطح عن تعاسة قائمة في العمق كذلك عمق الواقع قد يكشف تناقض مع سطحه.²

❖ **التخيل:** ويعني أن الرمز نتاج المجاز الحقيقي، وهذا المجاز محكوم بطبيعة الأثر الجمالي التي تخلقه الظواهر والأشياء في الذات المبدعة. بمعنى أن التخيل لا ينبغي أن يكون سائبا من الرموز من الكينونة الواقعية، وهذا ما يؤكد "أدورنو" حيث يرى أن الانفعالات المطلق من الكينونة الواقعية لن يؤدي إلا إلى تذييل مجاني رخيص وحدود القيمة.³

❖ **التمثيل:** أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى، فيضع كلاما يدل على آخر، وذلك المعنى الآخر والكلام ينبئان عما أراد أن يشير إليه.⁴ وكلامه وأمثلة تنطبق على ما يسميه البلاغيون الإستعارة التمثيلية أو الإستعارة في المركب.⁵

فهو يعطي كلاما ولكنه لا يقصده بل يقصده معنى آخر يود الشاعر إيصاله للقارئ ومثال ذلك قول الرماح بن ميادة:

ألم تك في معنى يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالك

¹ - بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة، مصر، ج4، 1937، ص469.

² - تشارلز تشادويك، الرمزية، ص19.

³ - سعد الدين كليب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، دظ، 1997، ص36.

⁴ - قدامه بن جعفر، نقد الشعر، تح، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ص159.

⁵ - يدوي طبانة، قدامه بن جعفر والنقد الأدبي، مكتبة الإنجلو المصرية، ط1، 1969، ص388.

ولو أنني أذنت ما كنت هالكا على خصلة من صالحات خصالك.¹

فعدل أن يقول في البيت الأول إنه كان عنده مقدا فلا يؤخره، أو مقربا فلا يبعدة أو مجتبي فلا يجتبيه إلا أن قال إنه كان في معنى يديه، فلا يجعله في اليسرى ذهابا إلى الأمر الذي كان يقصد الإشارة إليه بلفظ يجرى مجرى المثل له.²

ومن هنا نجد أن هذه الخصائص التي يتميز بها الرمز قد أضفت عليه، وأعطت قيمة فنية ترتقي به أعلى مراتب الجمال.

ب- شروط الرمز:

حدد الباحثون مجموعة من الشروط يجب أن تتوفر في الرمز حتى يطلق عليه رمزا وهي أربعة نذكرها كالتالي:

❖ **الخاصية التشكيلية التصويرية:** مما يعني موقفا متجها إلى اعتبار الرمز لا في ذاته و إنما فيما يرمز إليه.

❖ **قابليته للتلقي:** أي هناك شيئا مثاليا غير منظور يتصل بما وراء الحس يتم تلقيه بالرمز الذي يجعله موضوعا³.

❖ **قدرته الذاتية:** أي أن الرمز له طاقات خاصة منثقة عنه تميزه عن الإشارة التي لا حول لها في نفسها.

¹ - محمود سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي، (المعاني، البيان، البديع)، دار المعرفة الجامعية، طنطا، مصر، (دط)، 1995، ص558.

² - المرجع نفسه، ص558، 559.

³ - صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998، ص306.

❖ **تلقيه كرمز:** مما يعني أن الرمز عميق الجذور اجتماعيا وإنسانيا ويصبح من الخطأ تصور قيام الرمز ثم تقبله بعد ذلك، لأنه عملية تحول الشيء إلى رموز وتقبله على هذا الأساس تعد عملية واحدة لا تتجزأ إلى مراحل¹.

4- منابع الرمز وطرق استخدامه:

أ- منابع الرمز:

لما كانت الذات المبدعة مصبا لروافد ثقافية هائلة، وخبرات وتجارب متنوعة وموروثات إنسانية كبيرة فإنها تقفز إلى الخاطر أثناء عملية الإبداع الشعري وباستقرار الرموز وتتبع حالاتها مصادرها ومواطن نبعها أمكننا أن نعود بها إلى منبعين رئيسيين هما: الإبداع الذاتي والحياة الواقعية والتراث القومي الإنساني.

❖ **الإبداع الذاتي:** تعتمد على الحياة الباطنية للشاعر بكل مكوناتها ومخزوناتا وقدتها على تشكيل صور متفردة تجاوز سطوع الأشياء إلى كل مكون عميق، إن تعامل الشاعر مع واقعه يخلق لديه رؤية ذاتية خاصة وتصنف الرؤية في وعي الشاعر فيستغلها رموزا لأحاسيسه، فهو حين يتفاعل مع الطبيعة تغدوا ظواهرها جزءا من مخزون خلايا، يبنى منها وفيما بعد أجنحته الفنية واستغل الشعراء المعاصرون المطر والرعد والفرس والربيع وغيرها من ابتداء رموز لما يعمل في قلوبهم و أعماقهم، ولكن هذا الابتداء الذاتي الذي يتغذى على الحياة الباطنية قد يوغل في الغموض ويصل حد اللجوء إلى الأحلام إن يخلقوا السياق الفني المؤهل لجعلها أكثر قدرة على البث والإيحاء لأن الرموز تستمد قوتها وفاعليتها من سياقاتها كما أنها شفرة لا يفكها غير تلك السياقات².

❖ **الحياة الواقعية والتراث الإنساني:** وهو المنبع الآخر الذي يشترك في تكوينه و إمداده حاضر أية أمة في واقعها الاجتماعي والسياسي والفكري والاقتصادي، أما ما فيها فإنه يمددها بما

¹ - شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ج 1، (د ط)، (د ت)، ص 93.

² - عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، دار العربية للنشر والتوزيع، مصر، د ط، د ت، ص 194.

يكتنزه الرافد التراثي من العصور المتعاقبة، من ظروف المعارف، و الأحداث التاريخية، والإشارات الأسطورية والقصص الخرافية والحكايات الشعبية التي تنبع من اللاشعور الجمعي.

ويستطيع الشاعر من خلال واقعه الاجتماعي، وما يعاينه وما يبذله من تضحيات أن يبدع رموزا جديدة، وهو) في هذا يحتاج إلى قوة ابتكارية فذة يستطيع أن يرتفع بالواقعية الفردية المعاصرة إلى مستوى الإنسانية العامة ذات الطابع الأسطوري كما أنه يستطيع أن يرتفع بالكلمة العادية المألوفة إلى مستوى الكلمة الرامزة)¹.

ومن حق الشاعر أن يستغل بعض الشخصيات المعاصرة، والتي شغلت حيزا متسعا في ضمير الأمة، فيصنع منها شيئا خارقا له مدلولاته وإيحاءاته كشخصية فاطمة برناوي، وعبلة طه، وجميلة بوحيرد، وأبي علي إباد، ودلال المغربي،أو بعض الأحداث كمدبحة دير ياسين كفر قاسم، وتل الزعتر، وبحر البقر، وصبرا وشتيلا.... وكل هذه الرموز تستقر في رموز المجتمع، وترسب في وعيه بتأثير معاناته ومكابداته للأخطار التي تواجهه².

مجد الشاعر بدر شاكر السياب المجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد، واكتسبها صبغة أسطورية خارقة فقال في قصيدته إلى "جميلة بوحيرد":

عشتار أم الخطب والحب والإحسان، تلك الربة الوالهة

لم تعط ما أعطيت، لم ترو بالأمطار ما رويت: قلب الفقير³.

فرفعها درجة فوق عشتار إلهة الخصب والنماء، وجعلها تعطي أكثر مما تعطيه عشتار للناس الفقراء.

¹ - عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، د ط، د ت، ص 197.

² - المرجع نفسه، ص 197.

³ - بدر شاكر السياب، الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، (دط)، 1979م، ص 185.

وتزدحم حقول التراث العربي، والإنسان بالأحداث والمواقف والمفارقات والبطولات، والقصص الشعبية والخرافات والشخصيات الدينية والأدبية والحكم والأمثال السائرة، وكلها منابع يمكن استثمارها رموزاً معبأة بالإيحاءات الفياضة والدلالات المركزة.

وإذا أراد الشاعر أن يكون مجوداً فلا بد أن يقف على كنوز التراث، ويكون كالنحلة التي تمتص رحيق الأزهار، فيستوعب خلاصة ما خلفه السلف، فتكون إضافاته القيمة امتداداً لما وصل إليه، وفي حدود وعيه لفنه،¹ وصدوره عن تجاربه، والتراث كما يقول "رتشاردهوجارت":

إذما قرئ كما ينبغي لا شك سيمنحنا فرصة كبيرة لتوسع اقتناصنا الخيالي لكثير من نواحي التجربة الإنسانية.

ويمكن تقسيم التراث من حيث كونه منبعاً أصيلاً من منابع الرمز إلى:

التراث التاريخي: يحاول الشاعر المعاصر استحضار المواقف التاريخية ذات الدلالة المعينة للإحياء بالأبعاد الحضارية والإنسانية المعاصرة، ومن خلال استحضاره لتلك المواقف وما صاحبها من تجارب شعورية، يضع بين يدي المتلقي عالمين، عالماً قديماً له قدسيته، ومعاصر له ضرورية .

إن الفن ذو طابع شمولي، لأنه يمتد من الماضي مخترقاً الحاضر نحو المستقبل، بل ويضم الأزمنة

الثلاثة ويمكن الشاعر من الخروج من نطاق ذاتيته المغلقة إلى تجربة الإنسان في هذا العصر، وفي كل عصر، واستطاعت الشاعرة فدوى طوفان أن تحقق ذلك في قصيدتها "آهات أمام شباك التصريح عند جسر اللني" فجمعت بين شخصيات تاريخية سخرتها لإضاءة جوانب رؤيتها الإنسانية والفنية، واستحضرت شخصية المرأة الهاشمية التي اقترنت بإستغنائها للمعتصم، والتي هب الخليفة لإغايتها وحدثت على أثرها واقعة عمورية، وانتصر المسلمون فيها، وانتقموا لتلك المرأة المستغيثة، وخلصوها من أيدي الروم².

¹ - عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، ص 197.

² - المرجع نفسه، ص 200.

التراث الديني: كانت الأديان السماوية "الإسلام و المسيحية و اليهودية" مصدرا من مصادر التي نهل منها الشعراء المحدثون رموزهم التراثية، فكانت التوراة و الإنجيل و القرآن الكريم منبع ذلك الورد فقد أخذوا منها شخصية سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، المسيح موسى، أيوب، حبقوق، نوح و عزار، عليهم السلام.

وفي قصيدة "مطر" للشاعر محمود درويش أيضا التي يقول فيها:¹

يا نوح هبني من غصني زيتون

ووالديحمامة

إنا صنعنا جنة

كانت نهايتها صناديق القمامة

يا نوح لا ترحل بنا

إنا الممات هنا سلامة

إنا جذور لا تعيش بغير أرض

ولتكن أرضي قمامة

ويعصر الشاعر كل الدلالات و الإيحاءات التي تحوط لفظة "نوح" ويتوجه إليه من حيث هو رمز للسلام والنجاة، ويطلب منه أن يهبه مقومات السلام، و أمارته غصن الزيتون والحمامة. لكن الشاعر لا يريد لنوح أن يقع بسفينته، بل يريد للقصة أن تحول لتعدي غرضه الفني وموقفه الإنساني².

¹ - محمود درويش، عاشق من فلسطين، ص123.

² - عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، ص 206 - 207.

التراث الأدبي: يحاول المحدثون استخدام الشخصيات الأدبية أو الأقوال المشهورة التي اقترنت بها أوعية رمزية لمواقف معاصرة ناسبتها، ليمنحوها قاعدة تراثية تنطلق منها لتكسب الحقائق المعاصرة بعدا تراثيا فيزداد عطائها. كما الحال عند الشاعر عز الدين المناصرة في قصيدته التي أهداها إلى الشاعر القديم عمر معد يكرّب " ذهب الذين أحبهم "

ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فردا.

وحاول الشاعر المعاصر أن يصور قوة العزيمة التي تحلى بها الشاعر القديم على الرغم من افتقاده لكل من يجب في حومة الوعي، ليرمز إلى الدور الإيجابي والفاعل الذي يمكن أن يقوم به الشاعر لتحريك هم الجماهير واستشارة النخوة للقتال رغم الهزيمة و الإنكسار¹.

التراث الشعبي: بالطريقة ذاتها التي حاول فيها الشعراء المحدثون استغلال الطاقات الإيحائية التي يمتلكها التراث الديني و الأدبي والتاريخي، حاولوا استغلال الإمكانيات الثرية التي تختزنها الشخصيات الشعبية مثل:

أبي زيد الهلالي، وسيف ابن أبي يزن، و السندباد، وعنتر بن شداد، والزناقي خليفة، وأجوج ومأجوج، وغيرهم من الذين ارتبطوا في أذهان الناس بمواقف خارقة من البطولة والتضحية أو قوة الشكيمة والعزيمة بما يتوقون إلى تحقيقه.

وحاول الشعراء أن ينتشلوا شخصيات أخرى من الكتب التي تناولت قصصا مثل ألف ليلة وليلة وكليلا ودمنة وغيرها².

التراث الأسطوري: عمد الشعراء المحدثون إلى استلهام الإشارات الأسطورية وإلباس الحادثة الأسطورية ثوبا جديدا يتفق تجاربهم الشعورية، ولكي تقوم بوظيفتها الجمالية، فإنه يتعين على الشاعر

¹ - عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، ص 202.

² - المرجع نفسه، ص 209.

أن يملأ معيناتها بالمغازي الرمزية الجديدة، ممتزجة بالمعاني التي تضيفها التجارب الإنسانية عبر القرون المتوالية والمتعاقبة منذ التاريخ الضارب في القدم¹.

واشتغل الشعراء كثيرا على تلك الإشارات الأسطورية في مثل قول الشاعر محمود درويش في قصيدته "في انتظار العائدين":

أكواخ أحبابي على صدر الرمال

وأنا مع الأمطار ساهر

وأنا ابن عوليس الذي انتظر البريد في الشمال

وناداه بحار، ولكن لم يسافر

لحجم المراكب، وانتحى على الجبال.²

فقد استخدم الشاعر أسطورة "عوليس" اليونانية استخداما مغايرا لدلالة الأصلية، فأضاف عليها دلالات أخرى معاصر تتفق مع التجربة وأهدافها الإنسانية، فإذا كان عوليس يسافر ملبيا دعوة البحار، فإن شاعرنا يحور الأسطورة ويرفع الرحيل ويختار الأرض، ويضغط نحو إبراز التناقضات بين الدالتين التراثية والمعاصرة، للتركيز على الهدف الذي يريد أن يوحى به إلى المتلقين³.

ب- طرق استخدام الرمز:

بين السياق الرمزي من دالتين إحداهما حقيقية والأخرى غير حقيقية، يتلاعب الشاعر بها وباستقراء سريع للشعر العربي المعاصر نجد أن معظم الشعراء يستخدمون رموزهم، في الأغلب بإحدى الوسائط المروحة، والإستشفاق والإنابة.

¹ - المرجع نفسه، ص 210.

² - محمود درويش، عاشق من فلسطين، ص 121.

³ - عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، ص 221.

❖ **المراوحة:** أن تتناوب الداللتان الحقيقية وغير الحقيقية فيتحدث مرة عن الدلالة الحقيقية¹، ثم يعود لينتقل منها إلى الدلالة الغير الحقيقية ثم يتحدثان أو ينفصلان، وقد أكثر الشعراء الفلسطينيين المعاصرون بين الحبيبة والوطن أو بين الأم والوطن.

❖ **الإستشفاق:** وهو أن يطرح الشاعر بين أيدينا الدلالة الواقعية ، ومن خلال تلك الدلالة تستكشف المعنى الرمزي، وفي استطاعتنا أن نلتقي الدلالة الواقعية، وأن نتوقف عندها غير متجاوزينها إلى المعاني التي تمكن خلفها².

❖ **الإنابة:** وهو أن يضع الشاعر كلمة لتتوب مناب موقف فكري أو شعوري مكتمل، تستحضره في أذهان المتلقين و أن هذه الإنابة قد تكون عنصرا من عناصر الطبيعة.

وتجدر الإشارة إلى أن الداللتين الواقعية والرمزية تقفان جنبا إلى جنب في حركة تفاعل مستمر في حالة الإنابة، ويتمحور عملها في تغذية الجو الشعري العام، الذي يولد البناء الفني المتكامل للقصيدة³.

5- القيمة الفنية و الأدبية للرمز:

بعد أن اتضحت أمامنا صورة الرمز من مفهوم و أشكال، نحاول فيما يتبع التطرق إلى أهميته وقيمه كتعبير أدبي، إذا أصبحت هذه الأداة ظاهرة الشعر العربي الحديث، حيث أعطته صبغة جذابة زادته رفعة، و دلالة ثبت فيه روحا جديدة ، فجاء الرمز حاملا في طياته العديدة من القيم الجمالية والفنية الخالصة، وتحقيق الجمال الأدبي الرفيع.

إن التعبيرات الأدبية العادية قصرت همها على تصوير الحياة الواقعية، فهي تنقلها ألواحاً رائعة ولكنها جامدة، بحيث أن مختلف نواحي المرئيات تبرز فيها أجزاء هذه اللوحات، "أما الرمز بطبيعته

¹ - عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري ، ص 230.

² - المرجع نفسه ، ص 230.

³ - المرجع نفسه، ص 233-234.

المتحرك لأنه إنتقال مستمر يضع في هذه الجوامد الواقعية حياة ويجولها إلى كائنات نفسية إذا صح التعبير لأنه لا يراها إلا من خلال الذات الأزلية التغير"¹.

كما أن ديمومة الرمز في طاقته الإيحائية تنهض أولاً من عدم قبوله بمضمون محدد أو سياق محدد كما تنهض ثانياً من كونه حاملاً انفعالا لا مقولة، ومن كونه أيضاً إحالة جمالية، ولعل هذا ما يعلل هيمنة الإحساس الإنفعالي المكثف على النصوص الشعرية ذات البنية الرمزية حيث الثنائيات المضمرة والمعلنة تقدم خيالاً أكثر من ظاهرة أو موضوع².

إذا كان الرمز- كما تبين في وجهة نظر كارل يونغ- وسيلة فنية أو أداة دائمة الحركة كالحياة فقيمه تكمن في وظائفه وأغراضه، وإذا كان الرمز يمتاز باللامحدودية واللانهائية، فكذلك أغراضه فهي كثيرة ومتعددة ومن أبرزها:

1- أن الرمز وسيلة تعبير عن زويا غامضة في النفس لا تقوى لغتنا- وهي لغة الجمود- أن تعبر عنها.

2- أن الرمز إيحائي بجوهره، يعبر عن الأجواء الضبابية المبهمة³.

3- أن الرمز علاج ناجح للغة العاجزة عن الأداء⁴.

4- أنه يطلق العنان للنفس حتى تنطوي على ذاتها لسبر غور بعيد يجررها من العامل المنطقي العلمي المتجمد، إلى قوى آخر لا تدرك قرارات اللاوعي إلا بها و هو الحدس⁵.

¹ - أنطون غطاس كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، رسالة للأستاذية في الجامعة الأمريكية، بيروت، 1947، (د ط)، ص 7.

² - مجلة الوحدة، التأصيل والتحديث في الشعر العربي، الرباط، يوليو، 1991، العدد 82، ص 16.

³ - أنطون غطاس كرم، الرمزية الأدب العربي الحديث، ص 7.

⁴ - المرجع نفسه، ص 7.

⁵ - محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص 121.

5- أن الصورة بهذه الوسيلة- الرمز- تنعتق من المادة لتصبح مجردة، وإن الرمز يأخذ قيمة معنوية نسبية للأشخاص، لأن الصور توعى فيما لاتوعيه في سواها¹.

6- أن الرمز بتجريده من الحس منوط بالمثل التي يصطفيها فهو لا يعد من مضمون الملموسات بل ارتفع إلى حيز المعقولات إلى عالم العقل والتجريد².

ولقد إستطاع الرمز بفنيته وإيجاءاته تحقيق اللغة الفنية الخالصة من خلال الصناعة والسبك لألفاظه، حاملا الكثير من القيم الجمالية الزاخرة، وتكمن هذه القيم في إتساع مجاله في استحضاره الأساطير والشخصيات التراثية والدينية التي كان لها الأثر الكبير في توسيع الرؤية الدلالية لهذه الشخصيات واستحضاره للأزمة الثلاثة (ماضي، حاضر، مستقبل)، في زمن واحد من خلال الدلالة الزمنية.

وخلاصة القول أن الرمز له أهميته وقيمه الأدبية و الفنية، غير أنه رغم كل ما حضي به من أسبقيات إلا أن هناك خطرا يهدده في قيمته يتمثل: (في استعمال الرمز بشكل ميكانيكي فيخلق به صدى التقليد ويغني بذلك عن الإبتكار والإبداع، وهذا ما وقع فيه شعرائنا، فنجد الشاعر له روائعه غير أنك تأسف حين تجده مقلدا لمن سبقه، فلم يعد إلى حقيقة الرمز في مثاليتها وإنما نقلها مقلدا فأنت جامدة باهتة مبتذلة، وهذا ما ألم ببعض شعرا الحديث)³.

¹ - أنطون غطاس كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، ص8.

² - المرجع نفسه، ص9.

³ - المرجع نفسه، ص9.

ثانيا : الرمزية ونشأتها:

1. مفهوم المذهب الرمزي:

الرمزية مصدر صيغ من الرمز للدلالة على مذهب فلسفي أو أدبي وهي الإعتقاد بوجود مجموعة من الرموز قادرة على التعبير عن الأحداث و العقائد¹.

ويقول "سانت انطوان": الرمزية بمعناها الدقيق هي طريقة أدبية تمتاز بكثرة مؤلفات ذات معنيين أعنى بذلك أن رمزيته تعتمد على القصة الأسطورية أو المجاز أو الإستعارة، وبصفة عامة كانت حقيقتها تتميز برد فعل على حقبة سابقة كان الشعراء فيها مهتمين بإصابة المعنى وتدقيقه، مع مراعاة الواقع

و هكذا اتجه الفن نحو الحلم و الأسطورة ليأخذ منها مواضيعه، واجتهد أهله أن يعطوا لمؤلفاتهم معنى موعلا في البعد وذلك بإستيحائهم معانيهم من الأفكار الفلسفية و الدينية².

وكما قال "تسعديت آيات حمودي: في كتابه "أثر الرمزية الغربية" في مسرح توفيق الحكيم أن الرمزية تعبير عن الإختلاجات النفسية الدقيقة، وعن الإنفعالات اللاشعورية العميقة، التي هي أقرب إلى الدلالات اللغوية النفسية، و أقوى وسائل الإيحاء، وعرض مثل هذه الظاهرة الأدبية لا يحتاج إلى تعريف محدد، بقدر ما يحتاج إلى عرض مبسط للمبادئ الأساسية التي قامت عليها، أو الظروف المؤثرة في نشأتها المختلفة على الأنواع الأدبية، وتستند الرمزية في مفهومها العالم إلى فكرتين أساسيتين هما:

أولا: مثالية أفلاطون التي تنكر حقائق الأشياء المحسوسة، ولا ترى فيها غير صور ترمز للحقائق المثالية البعيدة عن العالم الواقعي.

¹ - صالح المباركية، الآداب الأجنبية القديمة و الأوربية، 2007، ص129.

² - موهوب مصطفى، الرمزية عند البحري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص38.

ثانياً: الفكرة القائلة أن عقلنا الواعي له مجال محدود وذلك لأن خلف هذا العقل الواعي مجالاً واسعاً، يعمل فيه اللاشعور، وهو الذي يحدد سلوكنا وتصرفاتنا في أكثر الأحيان، وإلى اللاشعور يرجع الفضل إلى الخلق و الإبداع الفني.¹

والرمزية اتجاه فني يغلب عليه سيطرة الخيال، سيطرة تجعل الرمز دلالة أولية على ألوان المعاني الفعلية و المشاعر العاطفية، بحيث ينبري الشاعر أو الفنان إلى ترجمة أفكاره و مشاعره إلى إشارات تعبر عن المعاني و العواطف بالصورة الرمزية فقط، و هي التي تسمي وحدها لغة التعبير، ومعنى هذا طغيان عنصر الخيال على ما عداه كالفكر والعقل اللذين في خدمة الرمز.²

ويؤمن الرمزيون بأن جوهر نظريتهم يرتكز إلى أرض الخيال الخصب الذي يعمل على إثراء الوجود الحسي و إن كان يسمو فوق ثريات ذلك الوجود، فإن كان لنا أن نمثل الحياة بالنهر الجاري بكل ما يملأ جناباتها من الظواهر المادية، و مشكلات الواقع، فإن الرمزية قدرة جمالية تعمل على ترسب الجزئيات المادية، في قاع النهر للوقوف على حقائق الأشياء رغم عمق النهر وطبيعته الهائجة.³ وأحياناً فهي تدعوا إلى الارتقاء فوق الواقع المحسوس إلى العالم المثالي المنشود.

كما تؤمن الرمزية بأن الحقيقة البشرية باطنية خافية، وأن المشاهد الواقعة في المجتمع ليست إلا ألواناً من الإبهام والتمويه، و أن الذي ينشد الحقيقة عن طريق الإكتفاء بملاحظة الظاهرة فقط يكون كمن غره السراب،⁴ فالرمزية إذن هي فن التعبير عن الأفكار و العواطف، ليس بوصفها مباشرة و لا بشرحها من خلال مقارنات صريحة بصورة ملموسة و لكن التلميح إلى ما يمكن أن تكون عليه صورة

¹ - تسعدت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في المسرح الحكيم، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1986، ص 21- 22.

² - فايز يريخي، الدراما مذاهب الأدب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، ط 1، 1988م، ص 218.

³ - عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، دار العربية للنشر والتوزيع، مصر، ص 116- 167.

⁴ - عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط 2، 1972، ص 151.

الواقع المناسب لهذه الأفكار و العواطف و ذلك بإعادة خلقها في ذهن القارئ من خلال إستخدام رموز غير مشروحة.¹

و الرمزية عندئذ لا تستخدم الشعر للتعبير عن معاني واضحة أو مشاعر محددة، بل تكتفي بالإيحاء النفسي و التصوير العام عن طريق الرمز،² ومن الواضح أن هذه المدرسة اتخذت الرمز لغة للتعبير

وأسرفت في إستخدام الإيقاع و الموسيقى و ابتعدت عن الوصف التقريري.³

2. نشأة المذهب الرمزي:

لما كانت الرومانسية تبالغ في الذاتية و تنطوي عادي على النفس عيب ذلك عنها و كذلك البرانسية التي أعطت اهتماما كبيرا بالشكل و لا سيما الأوزان، نتيجة لهذه المعطيات ظهر ما يعرف للوجود بالرمزية التي تميل للحرية المطلقة للشاعر حتي يبتعد الشعر عن الوضوح و يميل إلى الغموض.

نشأت الرمزية في أواخر القرن التاسع عشر، و استمرت أوائل القرن العشرين⁴ كثورة على المذهب الواقعي الذي لم يلتفت إلى النفس الإنسانية و أسرارها التفاتا كافيا، و ارتضى الحقائق المرئية ميدانا له⁵. و كان رائد الرمزية الشاعر الرائع استيقان مالرميه⁶ ولد سنة 1842 و توفي سنة 1898 و كان مدرسا للغة الإنجليزية في بعض المدارس الفرنسية.⁷

و تبعه في ذلك تلميذه الكبير بول غاليري و الرمزية عندهما ترمي إلى الإيحاء بدلا من الإفصاح،

¹ - تشارلز تشادويك، الرمزية، تر، نسيم غيراهم يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992، ص41-42.

² - محمد مندور، الأدب و مذهب، دار النهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ط7، 2008، ص112.

³ - أنطونينوس بطرس، الأدب(تعريفه، أنواعه، مذهب) المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2005، ص335.

⁴ - عبد الرزاق الأصغر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، إتحاد كتاب العرب، (دط)، 1999، ص84.

⁵ - عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط2، 1972، ص251.

⁶ - محمد مندور، في الأدب و النقد، نخضة مصر الفجالة، القاهرة، (دط)، (دت)، ص112.

⁷ - محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1995، ص168.

و التلميح بدلا من العرض و سييلهما الأول في ذلك هو الموسيقي التي تنبعث من جرس الأصوات.¹

و يضيف مالرميه تعريفا آخر للرمزية يقول: بأنها فن إثارة موضوع ما شيا حتى تكشف في النهاية عن حالة مزاجية معينة، أو هي فن إختيار موضوع ما ثم نستخرج منه مقابلا عاطفيا.²

و المرجعية الفلسفية للرمزية هي الفلسفة الأفلاطونية الداعية إلى إنكارا لحقائق المحسوسة للأشياء، و التي هي في الحقيقة ليست إلا رموز الحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا المحسوس.³

3 – تطور الرمزية:

جاءت الرمزية كرد فعل للمناهج السائدة في أوربا -آنذاك - فاهتمت الواقعية بتعدي حدود الذوق أو بإفلاس المادة العلمية، و لكن المناوات الأدبية جاءت من الاتجاه نحو القطب الرومنطقي لهذا العالم المثالي من قبح الواقع و بشاعته.⁴

والرمزية حركة أدبية فنية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، و قد كانت ثورتها على المذاهب الأدبية صريحة، و كانت في مراحلها الأولى تدعى الإنحطاطي، إذا اعتبرت هذه الحركة في بدايتها فلسفية أكثر منها أدبية، حيث انطوى الرمزيون على أنفسهم البائسة و عبروا عن حزنهم و همومهم و حنينهم إلى عالم أفضل، و مع ذلك فقد مهدوا السبيل إلى الرمزية لتصبح فيما بعد عقيدة أدبية.⁵

فقد انتشرت الرمزية في الو.م.أ بفضل مجلة (شعر) التي أسسها "هاريتمونزو" عام 1912، و قد أسهمت هذه المجلة في نشر هذا الشعر و تذوقه و فهمه.⁶

¹ - محمد مندور، في الأدب و النقد، ص112.

² - تشارلز تشادويك، الرمزية، تج: نسيم إبراهيم يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، 1993، ص40.

³ - محفوظ كحوان، المذاهب الأدبية الغربية، نومديا للنشر و التوزيع، الجزائر، (دط)، 2007، ص159.

⁴ - عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديد في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص124.

⁵ - المرجع نفسه، ص125.

⁶ - محمد العيد حمود، الحدائة في الشعر العربي المعاصر(بياخا و مظاهرها)، الشركة العالمية للكتابة، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص127.

و كذلك كان الحال في لبنان في مطلع الخمسينات مع ظهور مجلة (شعر) أيضا، و سطوع نجم شعراء مثل السياب و البياتي و بلند الحيدري، و سعدي يوسف و غيرهم في العراق، و خليل حاوي و يوسف الخال، و أدونيس و سواهم في لبنان.¹

كانت آراء هؤلاء الشعراء في الفن و الشعر متطابقة مع آراء كبار شعراء الرمزية و منظريها في الغرب، و كان كل همهم أن يبدعوا شعرا عربيا يتطابق مع شعر كبار هذا المذهب في الغرب.²

ويكاد يكون مقررا أن أول شرارة رمزية كانت على يد الشاعر اللبناني الدكتور "أديب مظهر"، إذ سقطت بين يديه مجموعة من الشعر الفرنسي للشاعر "ألبير سامان" فقرأها قراءة إعجاب و استيعاب، وظهر أثرها جليا في قصيدته "نشيد السكون" التي نشرها في حدود سنة 1928، ثم ما لبث أن اتبعها بطائفة من القصائد المماثلة تعتبر باكورة هذا الاتجاه في الشعر اللبناني، و أكاد أقول في الشعر العربي المعاصر.³

وكان من الطبيعي أن يلف الغموض نتاج شعراء يؤمنون كما يؤكد ملارميه أن الشعر هو التعبير باللغة البشرية، و قد أرجعت إلى إيقاعها الأساسي إيقاع المعنى الغامض بمظاهر الوجود.⁴

4- خصائص الرمزية:

تميزت الرمزية بعدة خصائص نذكر منها ما يلي:

أ- الرمز:

لجأ الرمزيون إلى الرمز للتعبير عن الأفكار و العواطف و الرؤى، وهذا لأنه الوسيلة الوحيدة والقادرة على الكشف عن الانطباعات المرهفة و العالم الكامن خلف الواقع و الحقيقة، والرمز في

¹ - المرجع، نفسه، ص128.

² - عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديد في الشعر العربي المعاصر، ص 125.

³ - محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص126.

⁴ - محمد العيد حمود، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ص126.

نظر الرمزيون هو:

-نوع من المعادل الموضوعي، و هو من طبيعة خارج التراث، أي أنه يشتق من الواقع الخارجي، ولكنه يختلف عن الطرائق التصويرية التقليدية، فالشاعر يتجنب معه عقد المماثلات بين طرفي الصورة، و يجعل الرمز وحدة يؤدي الدلالة أو والشئ المرموز إليه عن طريق النشاط الذهني للمتلقي.

-إجاء بالحالة و لا يصرح بها، و يشير إلى الصورة ثم يتركها تكتمل من تلقاء ذاتها كما تتسع الدوائر في الماء، و ذلك عن طريق الفعالية الذهنية للمتلقي.¹

وسيلة قادرة على الإشعاع الطبقي كالأثار التشكيلية، و من خلاله يصبح القارئ مشار كالمبدع في فنه.²

ب-الصورة لا الفكرة:

الفكرة هي وسيلة للعالم الخارجي، وهي غير قادرة على التجديد و التجدد، و كل فكرة واعية و مصنفة بالنسبة للرمزي مادة تعطل صفاء الشعر، أما الصورة فهي أرقى من الفكرة، فهناك الصورة الواعية التشبيهية، و هناك الصورة المتولدة عن الإستعارة و هي أرقى نسبيا، أما الصورة المثلى التي من المفروض أن تكسو القصيدة منذ البداية حتي النهاية، فهي الصورة الإبداعية التي تستحضر غيب النفس و الوجود، و الصورة الرمزية تكون في الحالتين: إما مظهر ماديا مبتدعا للتعبير عن حالة نفسية وإما حالة نفسية، فالشعر الرمزي هو الشعر الصوري الأفضل من الناحية النظرية.³

¹ - محمد أحمد فتوح، الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص148.

² - المرجع نفسه، ص149.

³ - إيليا الحاوي، الرمزية و السريالية في الشعر الغربي و العربي، ص119.

ج-الغموض لا الوضوح و لا الإبهام:

الغموض ليس التعمية و ليس الإبهام بالعمق، وإنما هو حالة نفسية طبيعية كانت منذ البدء حين كانت النفس الأولى مفعمة بذاتها تنطلق منها و تقفل إليها و لم تستدل أو ترهن لضرورة العالم الخارجي، و قرائن الوضوح و الإيضاح، فالغموض من خصائص الشعر فإذا نزع عنه الشاعر نزل إلى وطأة النشر.¹

د-النعمية:

يعتبر الرمزيون الموسيقى المثل الأعلى و الوسيلة الأفضل للتعبير عن الغموض، فهي تبعث في النفس صورا و أحوالا، فتلك النعمية تخدر الوعي، و يرى بعض الرمزيين أن الحقيقة الفنية هي الحقيقة الوحيدة المعبرة عن النفس، و في الواقع هذه الحقيقة هي حالة ذاهلة، بل هي نغم يتناسب في النفس ثم يصير معنى، فالنعمة هي نقل الحالة اللاوعي و هي التي تبرم اليقين الفني، و تتجسد أيضا في الوزن و القافية و طبيعة الصياغة و التقديم و التأخير، و تظل نعمية داخلية تكون في النفس.²

هـ- لغة الإحساس:

يتكئ الرمزيون في صورهم على معطيات الحس كأدوات تعبيرية كالألوان والأصوات و اللمس والحركة و الشم و الذوق، و يرون في هذه المعطيات رمزا معبرا موحيا، والطبيعة عند الرمزيين تختلف عنها لدى الرومانسيين، إنها تتخاطب فيما بينها و تتراسل، و تؤلف لغة متشابكة لا يفهمها إلا الشعراء، و الشاعر الرمزي ذو إحساس متوقد، يغرق في الطبيعة فيصبح مصورا تلتقط عيناه الألوان والظلال و الأشكال بل اللونيات الدقيقة، ثم يترجمها بمختلف صفتها ودرجاتها و دلالتها، و تشعره مظاهر العالم الطبيعي بالتماثل مع العالم البشري و التخاطب معه، وكل معطيات الحواس تشابك

¹ - إيليا الحاوي، الرمزية و السريالية في الشعر الغربي و العربي، ص119،

² - المرجع السابق، ص116.

وتتخاطب و تتراسل، فالرماد يسكب، و للنجوم حفيف، والنهر يغني، و الأنوار تهطل، و لكن شئ محسوس دلالة و معنى.¹

و-الكلية و الشمول و الجمالية:

الرمزية تنقل الحالة أو التجربة الشعرية في كليتها الأخيرة و شموليتها النهائية، و هي محاولة لإدراك أقصى غاية البلاغة و الإبلاغ، لذلك كانت غايتها جمالية، فهي تتخذ الحقيقة كغاية بذاتها و الحقيقة هي الأسمى و الأكمل، فالرمزية حركة أفادت من الرومانسية الإتجاه الداخلي و منحته الجمالية التعبيرية، و من الكلاسيكية امتناعا عن الهذيان والإهتداء بالعقل بعد أن ينصهر في ضمير التجربة.²

نستنتج من خلال هذه الجولة لأهم خصائص المذهب الرمزي في الغرب التي من خلالها اتضحت طبيعة و ماهية هذا المذهب و أبعاده و نقاط تبيانه مع المذهب الأخرى .

5- اتجاهات الرمزية:

للمذهب الرمزي اتجاهات تفرعت على حسب آراء أصحابها وأفكارهم نجملها في مايلي:

أ- الرمزية اللغوية:

تقوم على نقل الصورة اللغوية من نفس إلى أخرى، لذا يرى أصحاب هذا الإتجاه شارل بودلير أن معطيات الحواس متداخلة أي أن كافة الحواس تستطيع أن تولد وقعا نفسيا واحدا، وأن جزء منها ينوب الأخر في التأثير النفسي .

¹ - محمد أحمد فتوح، الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص142.

² - المرجع نفسه ، ص 142.

ويتضح هذا في وصف أحد الكتاب سماء مغطاة بالسحب البيضاء يقول: "وكان لون السماء في نعومة اللؤلؤة"، فالكاتب لم يحدد اللون بلفظ من الألفاظ التي نعبر عنها، إنما ولد في نفوسنا إحساس بهذا اللون، و نقل إلينا وقعة بنفسه بعبارة نعومة اللؤلؤة¹.

ب - الرمزية الغربية:

وهي خاصة بطريقة إدراك العالم الخارجي، بالوجود الذهبي الذي ينحصر فيه، أو الوجود الفعلي. و قد ركز أنصار هذا الإتجاه على نظرية التهويش الفكري كون صور العالم الخارجي في نظرهم صور ناقصة، يقول بودلير هلم نطفئ المصابيح لتتوارى في الظلمات².

ج - الرمزية الباطنية:

وهي السعي إلى اكتشاف العقل الباطني و عالم اللاوعي و قد ساعدت الموسيقى اللفظية على الغموض في هذا العالم الباطني³.

¹ - محمد موزاوي ، المذاهب الأدبية الغربية وأثرها في الأدب العربي، دار هومة، الجزائر، (دط)، (دت)، ص 44 .

² - المرجع نفسه، ص 45 .

³ - محفوظ كحوان، المذاهب الأدبية الغربية، ص 161 .

الفصل الثاني:

أنماط الرمز و دلالاته في ديوان شوقي بزيع

أولاً: نبذة عن حياة الشاعر شوقي بزيع.

1- التعريف بالشاعر.

2- دواوينه و مؤلفاته.

3- شعره.

ثانياً: تجسيد الرمز و دلالاته في الديوان .

1- الرمز الطبيعي

2- الرمز الديني .

3- الرمز الأسطوري.

4- رموز متنوعة.

أولاً: نبذة عن حياة الشاعر شوقي بزيع

1- التعريف بالشاعر:

ولد شوقي بزيع عام 1951م في زيقين من قضاء صور وأنهى دراسته الابتدائية في مدرسة القرية، والثانوية في صورو نال شهادة الكفاءة في اللغة العربية و آدابها من كلية التربية الجامعية اللبنانية 1973م، كما منحت له جائزة على دبلوم في اللغة الفرنسية و آدابها، بحيث عمل الشاعر شوقي بزيع بالتدريس بثانوية "صور" حتى سنة 1982م، و ثانوية المصيطبة في بيروت حتى 1988م، ثم التحق بوزارة الإعلام سنة 1988م¹.

كما عمل الشاعر في الصحافة الثقافية، ورأس القسم الثقافي في جريدة السفير 1992م، وأعمل برامج إذاعية متنوعة في عدد من الإذاعات اللبنانية الرسمية والخاصة، كإذاعة صوت لبنان العربي التي واکب عبرها الاجتياح الإسرائيلي للبنان سنة 1982م، وساهم بقصائده في التحفيز على الصمود إبان الحصار الإسرائيلي للعاصمة اللبنانية بيروت طيلة ما يقارب 03 أشهر.²

كما أعد برامج تلفزيونية ثقافية في تلفزيون لبنان الرسمي، و له مساهمات في العديد من الصحف و المجلات أبرزها:

الآداب اللبنانية، والراية القطرية، و الاتحاد الطيبائية.³

2- دواوينه و مؤلفاته:

نشر الشاعر أعماله الشعرية الكاملة في جزئين، ومن دواوينه:

1. عناوين سريعة لوطن مقتول 1978م.

¹ - طوني ضو، معجم القرن العشرين. وجه لبنان الأبيض، بيروت، ص479.

² - المرجع نفسه، ص479.

³ - المرجع نفسه، ص479.

- 2 الرحيل إلى شمس يثرب 1981م.
- 3 أغنيات حب على نهر الليطاني 1985م.
- 4 وردة الندم 1990م.
- 5 مرثية الغبار 1992م.
- 6 كأني غريبك بين النساء 1994م.
- 7 قمصان يوسف 1996م.
- 8 شهوات مبكرة 1998م.
- 9 فراديس الوحشة 1999م.
- 10 جبل الباروك 2002 م.
- 11 سراب المثني 2003م.
- 12 وردة الندم 2005م.
- 13 . ملكوت العزلة 2006م.
- 14 . صراخ الأشجار 2007م.
- 15 . لاشئ من كل هذا 2007م.
16. كل مجدي أنني حاولت 2007م.
17. فرشاة لابتسامه بوذا 2013 م.
- 18 . إلى أين تأخذني أيها الشعر 2015م.

ومن أهم كتبه النثرية:

1. أبواب خلفية 2005م.

2 هجرة الكلمات 2008م.¹

3. شعره:

يعد الشاعر شوقي بزيع من ألمع الشعراء العرب وأرقهم حاسة وأصفاهم شفافية ، فهذا الشاعر يستطيع أن يدخلك إلى حلقات الوجد الصوفي الجمالي الشعري بلمحة البصر ... وبدفعة واحدة يستطيع أن يبلى قلبك بالماء الغامض والبرق الحزين.²

كتب شوقي بزيع الشعر بالعامية و الفصحى و لكنه برع أكثر بالفصحى، امتزجت في شعره المعاني الشفيفة و الغنائية و العذبة و الشاعرية و العشق، وامتازت قصائده بتوظيف التراث الإسلامي و المسيحي بنفحة من التصوف، و في قصائده الكثير من الفنتة الأنثوية العصبية على الفهم .

. ألفاظ شوقي بزيع منتقاة بدقة و رهافة و حس موسيقي بارع و ذكاء شعري نادر قلما وجدته عند الشعراء اللذين يكتبون قصيدة التفعيلة، فعباراته الشعرية شفافة كالماء ولينة كالغيوم تنساب في نفسك كما ينساب النهر الحافي في دروب الحصى، فندغدغ عواطفك و توقظ ما هجع من أحلامك الخضراء، و تحملك و تحرضك على فعل الحب و التأمل في شظايا الأمل ... و الحلول في بهاء الكون...³.

ومن ميزات قصائد شوقي بزيع براعة السرد الذي يدخل في الحوار الذاتي للقصيدة حتى أن بعض النقاد العرب عزا هذا الأمر إلى تأثره بالفن الروائي و أساليبه .

¹ . حسن جعفر نور الدين، معجم الشعراء الصعاليك، قسم أنصار الصعاليك، إصدار رشاد برس، ج2، ص672 .

² - ترجمة شوقي بزيع في معجم الباطين.

³ - المرجع نفسه.

فلشاعرنا مقدرة عجيبة على تنقية عالمه الشعري من الشوائب و الزوائد وإضفاء مسحة الحلم على الواقع المجبول بالحديد¹ .

ثانيا: تجسيد الرمز ودلالاته في الديوان .

1- الرمز الطبيعي:

استوحى الشاعر المعاصر شوقي بزيع في شعره ألفاظا من الطبيعة و أثرى نصه برموز ذات دلالات متنوعة منحت النص الشعري بلاغة و جمالية شعرية ، يقول الشاعر الفرنسي "بودلير" الطبيعة معبد ذو دعائم حية و أحيانا تنطق هذه الدعائم و لكنها لا تفصح ...²

وقد تناول شاعرنا لفظة: الأرض، الشمس، الربيع، الجبال، الرياح، الصحاري، الغيوم، البحر، الأمطار، الموج، الأشجار، الورود و غيرها بشكل مكثف ملمحا للمعنى بعيدا عن التصريح عن اللفظة المقصودة و هذا ما أضفى على نصه و شعره نوعا من الغموض الذي يجذب القارئ ويجعله يسرح بعيدا بخياله و تصوراته، فهذا الشاعر يستطيع أن يدخلك إلى عالم جمالي شعري بلمحة البصر و بدفعة واحدة .

وسنحاول من خلال دراستنا هذه الكشف عن هذه الدلالات الطبيعية التي وظفها الشاعر من خلال قصيدته و من بين هذه الرموز نذكر:

أ-المظاهر الطبيعية :

لقد استعمل الشاعر شوقي بزيع في شعره مظاهر طبيعية كالأرض، الشمس، الرياح، الغيوم، الأمطار، و كانت لها دلالات متعددة منها: الأم، الحرية، الثورة و الخراب، التطهير و غيرها.

¹ - المرجع نفسه .

² - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ، دار تحفة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، دط، 1997، ص395.

❖ الأرض: وظف الشاعر شوقي بزيع لفظة "الأرض" بدلالات مختلفة ملمحا لها للمعنى، فالأرض جاءت بمعنى الصمود و الخلود، و مدى تشبث الشعب بأرضه .

وذلك في قصيدته "ما قاله الرجل الذي لم يمّت" يقول:

للذين سيأتون،

للذين سيحصون هذا الخراب المسائي

بعد غروب المراكب عن ساحل القلب

أرفع هذا القميص المحنى

برائحة الأرض،

مثل يدين تفتحتا للرصاص

أو الحب،

أو شرفتين تطلختا بالنجوم

وألوح للعشب

مبتدئا رقصة الوطن الدائرية .¹

من خلال القصيدة نرى بأن الأرض لها دلالة أخرى فهي الأم التي تلد من جديد و أنها مهما
قتلوا أولادها فسوف تلد أبطال جدد يدافعون عنها، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ
الْأَرْضَ بَرِّئُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾² . فمهما تكالبت علينا دول الصليب و عثوا في أرضينا فسادا
فإن الأرض سيملكها أهل الحق .

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص5.

² - سورة الأنبياء الآية: (103 - 104).

وقد جاءت لفظة الأرض في قصيدته "الرحيل إلى شمس يثرب" دلالة على الحرب و الخراب
وهجرة الناس عن أرض أصبحت غير صالحة للحياة و العيش .

و ذلك في قوله:

هذه الأرض الفارغة ،

والصحارى تلوح على الأفق

مثل بقايا الأغاريد،

أو مثل عرس مضى

والفرات ارتدى زينة الليل

وافترشته النجوم .¹

من خلال القصيدة نرى أن الشاعر متأثر بقضايا الوطن العربي، و يدعوهم إلى الدفاع عن
أوطانهم ، فهو في نظره أنها ليست قضية وطنية تقف عند الشعب الواحد بل هي قضية قومية .

❖ الشمس: وظف الشاعر شوقي بزيع لفظة "الشمس" في جل قصائده و لكنها اختلفت
معانيها ودلالاتها .

جاءت لفظة الشمس أيضا في قصيدة "ما قاله الرجل الذي لم يمت " دلالة على المقاومة و
تحدي المستعمر، و ذلك في قوله:

ولم يبق إلا حنين الزجاج

إلى رجل ينكسر

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص22.

صير البيوت المصابة بالهذيان

اللزوجة،

أو سرطان الحجر

وهاهو يستنفر القلب

يطلق شمس التراب التي تنتظر،

دمها الاحتياطي،

رقصتها الهامدة¹.

نلمس في أبيات هذه القصيدة نبرة التحدي واضحة للاستعمار، وكأن الشاعر يخبرنا بأن الحرية حق كالشمس و ستشرق .

وقد وظف الشاعر أيضا لفظة "الشمس" من الطبيعة التي تدل على الميلاد و الانتشار و النور والانبعاث، في قصيدته "الرحيل إلى شمس يثرب" حيث يقول:

يا طائر العمر

هذا هو القلب الذي يقفز بين جناحيك،

فاذهب إلى شمس أحلامهم

و قل للتراب الذي ضمهم

إن زينب ذاهبة في السواد العظيم².

¹ - شوقي بزيع ، الرحيل إلى شمس يثرب ، ص14 .

² - المرجع نفسه ، ص30.

لقد أثري الشاعر جل قصائده لفظة "الشمس" دلالة على توقه للحرية و تعطشه لها، فهي الحلم الذي يسعى إليه .

❖ **الغيوم:** وظف الشاعر شوقي بزيع لفظة "الغيوم" دلالة على الحزن و الدموع وعن القهر الذي يعاينه الشعب، و ذلك في قصيدته "أذكر نبتة الجنون فوق صدره، في قوله:

الغيوم لا تزيح عن عينيه قيد أملة

وأنه مضرج بحزنه الشعبي،

أنه مؤقت كقنبلة

الليلة يا وليد يطبق الظلام جفنه عليك

الليلة الخريف سوف يأتي باكرا

وينثر الهواء رمله الحزين فوق شعرك.¹

اعتبر الشاعر "الغيوم" رمزا للأحاسيس و المشاعر التي تراكمت و تكاثفت في القلب فأمرت عيناه، فشوقي بزيع كغيره من الشعراء الذين استخدموا مظاهر الطبيعة في أشعارهم للتعبير عن أحاسيسهم و وجدانهم أمثال بدر شاكر السياب و نازك الملائكة فأبدعوا في ذلك ، حيث صنعوا من الجماد صور حية .

❖ **الأمطار:** جاءت لفظة "الأمطار" دلالة على الخير الوفير و العطاء، في قصيدته "كيف تضع قطرتان من الندى امرأة؟" حيث يقول:

والشمس التي صنعتك

لم تلبث أن اتحدت بصدرك كي تضئ

¹ - شوقي بزيع ، الرجل إلى شمس يثرب ، ص 63- 64.

أول الأمطار حين تكونت عيناك،

و الأنهار تسرع

حين يبدأ نصف نهديك الأخير.¹

يرى الشاعر في تصويره للأمطار أنها تجلب الخير و التفاؤل و بها تخضر الأرض و تنمو

الحقول فتزهر الحياة من جديد، فالأرض العطش لا ترويه إلا مياه الأمطار.

❖ **الرياح:** استخدم الشاعر لفظة "الرياح" بطريقة مكثفة في قصيدته " ما قاله الرجل الذي لم

يمت " دلالة على العدو و التخريب و التدمير و كما أنها تجرف كل ما يأتي في طريقها وهي أيضا

للتغيير من الجذور، و ذلك في قول الشاعر:

و أرى سقف هذا الخراب،

الغيوم التي تتبدد قبل الأوان

الرياح التي شاخ ملاحها

و أرى الجبل المتصدع من شدة الخوف

و النجمة المعتمة.²

و في قصيدة "الرحيل إلى شمس يثرب" استخدم الشاعر الرياح كرمز للضياع و التشريد، فالرياح

بطبعها مخيفة فهي تجرف و تفسد كل ما هو بطريقها، فالشاعر يبدو لنا في دوامة من التيهان

في زمن ضاعت فيه كل المفاهيم بسبب الحرب التي أثرت على نفسيته .

¹ - شوقي بزيع ، الرحيل إلى شمس يثرب ، ص94.

² - المرجع نفسه، ص09.

❖ البحر: استخدم الشاعر لفظة "البحر" دلالة على الغموض و التياهان و ذلك في قصيدته "زعموا أن صباحا كان" يقول:

و البحر بعيد

لكن أبي سيطارد موج البحر

و أمي ستطرز لي ثوبين و تلبسني

حين يجيء العيد¹.

البحر في شعره دلالة على المأساة و الأحزان التي يعانيتها الشعب الفلسطيني في بحر مصطدم تتلاطم الأمواج العاتية، و المعاناة القاسية جراء دخول الصهيوني الذي صار ينهش في أرضهم و يهدر دمائهم.

❖ الربيع: استعمل الشاعر لفظة "الربيع" دلالة على الخصب و النماء، و التفاؤل بغد يخلو من الاستعباد. و ذلك في قصيدة "ما قاله الرجل الذي لم يمت"

و ها أنني عائد نحو طيونة صمدت

عند مسقط رأسي

ولم يستطيعوا احتلال حنين إليها

نحو رمانة نسيت صدرها

في الربيع المهجر

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب ، ص48 .

نحو المدينة .¹

حلم و آمال الشاعر في حق عودة الربيع الذي تبهج فيه الطبيعة و تتغير و تزهر الحياة و تنفتح الأزهار و تنزاح الأحزان عن طبيعة صمدت و عودة الطيور المهاجرة عازفة على أوتار الأشجار مغردة بأجمل الألحانوكأنها تحبر الإنسان أن موسم الغربة و الهجرة انتهى وقد حان الرجوع إلى الأوطان .

ب- الأشجار:

لقد وظف الشاعر شوقي بزيع، العديد من الألفاظ و التي تندرج ضمن حقل "النبات" بدلالات مختلفة نذكر منها :

❖ **الزيتون:** استعمل الشاعر لفظة " الزيتون " رمزا للحرية و السلام، وتعبيرا عن الأصالة، وهو رمز من رموز المقاومة الفلسطينية، وقد استعمل غصن الزيتون للدلالة عن ذلك، وهذا في قصيدته "أذكر نبتة الجنون فوق صدره" يقول:

رأى القرى تمر من أمامه بسرعة

وتخفي،

البيوت أوشكت على الجنون

وأبصر الزيت الذي يسيل

في أوردة الزيتون

عين الوطن المسمرة

على السواد

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب ، ص 17.

و النسوة اللواتي سرن حاسرات الرأس خلف تينة مهجرة.¹

فبالرغم من الحروب التي شهدتها فلسطين فإن أهلها لا يزالون متمسكين بتراثهم و عاداتهم المتمثلة في زراعة الزيتون، لأن إرادة الشعب أكبر من إرادة المحتل و ذلك تحت شعار المقاومة الفلسطينية باقون بقاء الزعتر و الزيتون.

❖ **السنوبر:** تدل لفظة "السنوبر" في قصيدته "زعموا أن صباحا كان" على الصمود و صبر الشعب و بقاءه في أرضه طول الأمد و ذلك في قوله:

الشمس تعود

سقطت بالقرب صنوبرة

سقطت دمعة حزن فوق الخد،

سقطت شمس كانت تركض

خلف صباح الغد.²

ج- الورود:

وظف الشاعر أنواع "الورود" رمزا للتعبير عن المحبة و الود، و أيضا للإحساس

والسعادة نذكر منها:

❖ **البنفسج:** وظف الشاعر لفظة "البنفسج" رمزا للطهارة، و الجمال و الصفاء و ذلك في

قصيدة "ما قاله الرجل الذي لم يمت" يقول:

في هذه المرحلة

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص56-57.

² - المرجع نفسه، ص50.

ولأكن أول العائدين من الخوف

نحو البنفسجية المقبلة

أحس دما يخرج الآن مني

دما كان لي في البداية

لكنه يهدم الآن صدري .¹

تفاءل الشاعر بغد أفضل فبالرغم من الألم يبقى الأمل، و نلمس دعوة الشاعر لهؤلاء المغربين والمهجرين عن أوطانهم بالعودة و الرجوع لها و كأن الشاعر يتكلم بلسان هذه الشعوب .

❖ **الريحان:** وظف الشاعر لفظة "الريحان" لتعزيز الأمل و استحضر الأمل، في الوقت عينه، فالريحان هو النبات الذي يوضع على قبور الشهداء وهو الذي يوحي بالإنبات و الإخصاب و الأمل القادم، يقول في قصيدته " الرحيل إلى شمس يثرب":

يا قبور اسمعيني

اسمعي وقع صنفصفااتي في الهواء،

فإن أزهرت في الظلام القبور

ونادى المنادي بأن الذي يمطر اليوم

جرح السماء

سأزرع ريحانة في طريق الرياح التي حملت

رجع صوتي

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب ، ص7.

إلى كربلاء.¹

يوجه الشاعر خطابه إلى الذين ضحوا من أجل أوطانهم واستشهدوا في سبيلها، و يذكرنا خطابه هذا بيوم الحشر الذي يخاطب الله فيه عباده الأحياء منهم و الأموات.

نستخلص من الرمز الطبيعي الذي وظفه الشاعر "شوقي بزيع" في شعره رموز بحيث رمز للشمس بالحرية و الأمل المرتقب، وكذا رمز إلى الأرض، دلالة على الميلاد الجديد، ووظف أيضا الغيوم و الأمطار رمزا للتعبير عن أحاسيسه و مشاعره من حزن و فرح.

ونجد أيضا العديد من الأشجار و الورود كالبنفسج و الريحان، و الأقحوان استعملها الشاعر للتفاؤل و الجمال و للحب.

وحط مرة أخرى بقلمه رمز الزيتون و الصنوبر و هو دلالة للتمسك بالأرض و الصمود، و كذا استعمل الجبال و الرياح رمزا بها إلى الخراب الذي خلفته الحروب... و غيرها، فقد كان الرمز الطبيعي حاضرا بآتم معنى الكلمة في أشعاره.

2- الرمز الديني:

يمثل التراث الديني مصدرا سخيا من مصادر الإلهام الشعري، إذ يستمد منه الشعراء نماذجا وموضوعات و صورا أدبية، فأخذ ينهل من التراث الديني ما يتصل به من شخصيات و رموز في شعره، وجعلها عن جوانب عديدة، فكثيرا ما كان توظيفه للرمز الديني على صورة جزئية أو إشارة في ضمن المستوى الدلالي للنص الذي يرد فيه.²

ومن الرموز الدينية التي استدعاها الشاعر في تشكيل صورته، من الشخصيات نجد:

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب ، ص31.

² - الدكتور علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص75.

أ- الشخصيات الدينية:

وقف الشاعر عند لمحات من قصص الأنبياء و الأولين للقدوة و العبرة نذكر منهم:

❖ شخصية سيدنا يوسف عليه السلام: هو نبي من أنبياء الله عليهم أفضل الصلاة و أزكى التسليم، فهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام و هو رمز للعفة و الخوف من الله و استحضار مراقبة الله.

تقول قصيدة: " ما قاله الجبل الذي لم يمت "

للذين سيأتون

للذين سيحصون هذا الخراب المسائي

بعد غروب المراكب عن ساحل القلب

أرفع هذا القميص المحنى

برائحة الأرض

مثل يدين تفتحتا للرصاص

أو الحب.¹

فالشاعر هنا يعيد كتابة النص القرآني الغائب، و يوظفه توظيفا فنيا بطريقة الامتصاص لآية الكريمة قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا نَصِفُونَ ﴾². استخدم الشاعر القميص دلالة للشؤم كقميص سيدنا يوسف الذي كان ملطخ بدم كذب، إلا أن القميص هنا رمز للتضحية و الفداء لأنه كان ملطخ بدماء الشهداء والأبرياء.

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص5.

² - سورة يوسف ، الآية (17 - 18).

❖ شخصية عيسى عليه السلام: وظف الشاعر شخصية "المسيح عليه السلام"، وهو عيسى بن مريم، و هو رسول الله، و يعتبر من أولي العزم من الرسل، أرسله ليقود بني إسرائيل إلى كتاب مقدس جديد و هو الإنجيل، وكانت ولادته معجزة، ومن بين معجزاته أنه تكلم في المهد صبيا.

و لقد وظف الشاعر في قصيدته " ما قاله الرجل الذي لم يمت " قصة المسيح عليه السلام الرامزة:

وهذا السرير الذي يصل الموج بالموج

ليس سريري

و لم يستطع أحد أن يكلم روعي

في المهد،

لم يستطع أحد أن يقول الذي أخبرني

به النجمة الغاربه

حينما غربت .¹

فالشاعر شوقي بزيع حاول أن يدخل قصة عيسى عليه السلام في قصيدته، وهي قصة الإعجاز القرآني أنه خاطب قومه وهو في صغيرا، يقول الله تعالى: " فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا".²

القصيدة و الآية المستحضرة من النص الأصلي (القرآني)، توحى بالإعجاز و التحدي بالمقاومة

¹ - شوقي بزيع. الرحيل إلى شمس يثرب، ص8.

² - سورة مريم، الآية(29-30).

❖ شخصية زينب: وظف الشاعر شوقي بزيع اسم "زينب" رمزا للعروبة والأصالة، و هي ذات بعد ديني إسلامي فزينب بنت الرسول صلى الله عليه و سلم وتعتبر أيضا من الأسماء العربية القديمة.

وذلك في قصيدته "الرحيل إلى شمس يثرب" يقول:

و زينب تحصي الرمال و تمضي

تقدمها الدمع نحو المخيم فاحتشدت بالبكاء

و صاحت بأجمل أصواتها

إن هذه السماء محايدة

غير أن العصافير تنحاز،

من يتقدم للموت

هل أحد في المدينة؟

هل أحد في الرمال؟

أنا زينب العربية

أدعو الرجال إلى موتهم

و النساء إلى أخذ زينتهن

وأستأذن القمر المتردد أن أغلق الأرض.¹

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص28-29.

فإذن اسم زينب وجد منذ القديم، ويعتبر أيضا رمزا للعفة و الطهارة فكيف وهي اسم بنت رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم .

❖ **شخصية خالد بن الوليد:** وظف الشاعر اسم "وليد" تأثرا بشخصية سيف الله المسلول "خالد بن الوليد" و هو ذلك البطل الذي عايش عصر الفتوحات الإسلامية و قاد الجيوش العربية، والذي لم يهزمه أحد.

وذلك جاء في قصيدة "أذكر نبتة الجنون فوق صدره" يقول:

ولن تكون حرب

لكن

لن يكون أحد في الأرض اسمه:

وليد صعب

إنه هناك،

ما يزال في منتصف الطريق بين الموت

و القصيدة.¹

خالد بن الوليد هو ذلك الصحابي الجليل رضي الله عنه، فهو رمز للتضحية و النضال، أحب المسلمين، و هو من أهم القادة العسكريين في التاريخ قهر دولتي الفرس و الروم و انتصر انتصارا باهرا في معركة اليرموك.²

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب ، ص66 - 76.

² - <http://www.thapfnafnafsah.com>

ب- الأماكن التراثية و الدينية :

وظف الشاعر بعض الأماكن ذات بعد تاريخي ديني نذكر منها:

❖ يثرب: اختار الشاعر اسم "يثرب" عنواناً لديوانه وهي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيثرب ذات بعد ديني و إسلامي و تلقب بطيبة وهي أول عاصمة في التاريخ الإسلامي، وثاني أقدس الأماكن عند المسلمين بعد مكة المكرمة، و هي عاصمة المدينة المنورة.¹

فهي رمز للمخزون التاريخي، تقول قصيدة "الرحيل إلى شمس يثرب":

يثرب مئذنة الروح

شيء يراوح بيني و بين العصافير،

يا سيدي

إنني افرد الآن صدري أمام النجوم

و أسألك المعذرة

أنادي الغيوم التي احتشدت في المساءات

كي تنحني لقدمك

وها أنني أرفع الأرض عن شجر

في يدك

ولكن يثرب...

¹ - <http://ar.m.wiki.podia.org>

تلك المصونة بالدمع و الصلوات.¹

يوجه الشاعر خطابه إلى الفرسان المقاتلين و المجاهدين يحثهم على المقاومة و انتظار النصر، بحيث تذكرنا هذه القصيدة رحيل الناس من أوطانهم بسبب الحرب و الخراب الذي طغى على بلادهم، بقصة هجرة رسول الله صلى الله عليه و سلم و خروجه للمدينة.

❖ كربلاء: وظف الشاعر "كربلاء" و هي مدينة عراقية، تعتبر أحد المدن المقدسة لدى الشيعة.²

وذلك لوجود ضريح الإمام حسين ابن علي و أصحابه الذين استشهدوا معه في واقعة الطف، و تعد كربلاء رمزا للغدر.

تقول قصيدة "الرحيل إلى شمس يثرب":

ونادى المنادي بأن الذي يمطر اليوم

جرح السماء

سأزرع ريحانة في طريق الرياح التي حملت

رجع صوتي

إلى كربلاء

وحدها تحت شمس الخيام

أو مأت للندى فأتاها على صهوة الصبح

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص 25.

² - أسماء كربلاء في التاريخ، مدونة المنتدى، منتديات العراق.

و انتشرت في براري الكلام.¹

و أصبحت كربلاء مركزا للنحيب و الحزن و البكى من بعد مقتل الحسين والغدر به ، وظفها الشاعر لأن كربلاء و أرضه كانا يشتركان في نفس النكبة(الحرب و الظلم) .

❖ **الجبل المتصدع:** وظف الشاعر لفظة " الجبل المتصدع" دلالة على شدة الخوف، فالجبال معروفة بقوتها و صلابتها إلا أنها أبت أن تتشقق و تضعف بسبب الحروب، و الخراب الذي طغى على هذه البلاد.

تقول قصيدة "ما قاله الرجل الذي لم يمّت":

وأصعد وحدي إلى قمة عالية

ليبصرني وطني

و أرى سقف هذا الخراب،

و الغيوم التي تتبدد قبل الأوان،

الرياح التي شاخ ملاحها

و أرى

الجبل المتصدع من شدة الخوف

و النجمة المعتمه.²

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص31-32.

² - المرجع نفسه، ص9.

فالشاعر أسقط النص القرآني على قصيدته توظيفا فنيا، اقتباسا من الآية الكريمة: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّصَدَّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأُمُثُلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾¹.

كما أن الجبال تصدعت من خشية الله، فإنها تشققت بسبب الصراعات و الحروب.

من خلال دراستنا للرمز الديني نستخلص أن الشاعر استوحى ألفاظه من القرآن الكريم، فقد وظف رموزا من ديننا العظيم، فكانت قصة المسيح عليه السلام حاضرة في أشعاره دلالة على اغتصاب وطنه، و استعمل لفظة القميص دلالة على قميص سيدنا يوسف و الذي يعتبر رمزا للنبوة و التفاؤل، و استحضر شخصية خالد بن الوليد سيف الله المسلول و هي دلالة على القوة و الانتصارات و البطولة .

كما أشار إلى بعض الأماكن المقدسة كيثرب ليعبر عن مدى طهارة هذه البلاد و كربلاء التي رمز بها لبلادها التي غدروا بها فهي رمز للأحزان و الابتلاء .

3- الرمز الأسطوري:

لقد وظف الشاعر اللبناني عددا من الأساطير تنتمي إلى التراث القومي (العربي) و الإنساني بهدف تجسيد واقعه المأساوي.

وإن أجمل الأشياء و أنبل العواطف و أعظم المواقف لا تشكل أثرا فنيا إذ نقلت نقلا، فإذا بمرتنا منقولة لم تكن عظمتها متولدة من فنيته، بل من خصائصها التي أمكن نقلها، بل إن أغرب الأحلام لا تشكل أثرا فنيا إذ نقل حرفيا، لان نقله الحرفي يقيه أسير حالته الانعكاسية، و لا بد أن يتجاوز هذه الحالة الخاصة في محاورة العالم كي يكسب الحضور الفني.²

¹ - سورة الحشر، الآية (21- 22).

² - مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي، دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر، الإسكندرية، دط، دت، ص15.

وقبل الغوص في هذه الرموز سنتطرق في بادئ الأمر إلى تعريف الأسطورة، بحيث عرفها أنس داود فهو يقول: "مجموعة من الحكايات الظريفة المتوارثة من أقدم العهود، الحالفة بضروب من الخوارق و المعجزات التي يختلط فيها الخيال بالواقع".¹

فالأسطورة بطبعها غامضة فهي إثارة يلجأ إليها الشعراء لتحقيق أحلامهم و أمنياتهم، و أصبح أي نص يكاد لا يخلو من توظيف الأسطورة باختلاف أشكالها و أنواعها وآليات توظيفها فهؤلاء الشعراء المحدثين حاولوا تطبيق المبدأ الأسطوري في أشعارهم ليكشفوا عن العوالم و حضارات القرون البائدة من عرب و يونان و فراعنة و إغريق و رومان ...

فقد أعادوا استخدام الأسطورة القديمة من خلال الاعتماد على رصيد من الرموز الانفعالية لخلق أسطورة معاصرة و تجربته هنا ممتدة داخل الوجود الإنساني.²

ويقول كاملي بالحاج عن سبب عودة الشاعر المعاصر إلى استخدام الأسطورة في الشعر، أنها "عودة حقيقية إلى منابع التجربة الإنسانية و محاولة التعبير عن امتدادها في وقتنا الراهن بوسائل جديدة لم يمسه استعمال اليومي فيمحي عنها صفة القداسة و السحر³، فهذه الأساطير تمثل منبع روح الشاعر المعاصر الذي يعاني القهر و الظلم و الاستبداد و يسعى إلى الحرية و الانتصار. و قد استخدم الشاعر المعاصر شوقي بزيع عدة رموز أسطورية في بعض قصائده تحمل دلالات مكثفة، نذكر منها ما تطرقنا إليه :

أ- أسطورة بروميثيوس :

تعد أسطورة بروميثيوس من بين الأساطير الذي كان لها حضور في الشعر العربي و التي تحمل معاني المقاومة و الفداء. يقول في قصيدة "أذكر نبتة الجنون فوق صدره":

¹ - أنس داود، الأسطورة في الشعر المعاصر، مكتبة عين الشمس، دط، 1975م، ص 19.

² - سعد الدين كليب، وعي الحدائث (دراسة جمالية في الحدائث الشعرية)، ص 73.

³ - كاملي بالحاج، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات و الأصول)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2004م، ص 31.

نحن قارعات طبل الريح في المساء

نمشي خلف جثته

نحن حاصدات قمع الأرض

نبكي قلبه الجريح

نحن ساحرات هذا الرمل

نستقل روحه ونأتي

ونحن نحن نحن

الحاملين شعلة الشبيبة التي أضاء،

الناضرين نحو الهوة التي تقدمته،

الصامدين خلف الخندق الذي بناه

لاتراه

لاتراه

لكن،

كلنا سمعنا الصوت

حين ارتطمت يده بالتراب

كلنا رأينا الموت¹

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص 60-61.

ينهب الأنامل المحطمه

و ينهب الأغنية التي تضج

تحت الجثة المهدمه.¹

هذا المقطع الشعري يتنفس فيه الشاعر في أجواء أسطورة بروميثيوس، و هي أسطورة إغريقية، تتحدث عن بروميثيوس الذي سرق شعلة النار عند زيوس كبير الآلهة ليعطيها للبشر، كان بروميثيوس إلها كذلك، لكنه ارتأى أن المعرفة لا يصح أن تبقى لدى الآلهة فقط، و لم يكن أبدا مؤيدا

لزيوس في عزله عن البشر و احتقاره لهم. و بالرغم من تحذيرات زيوس له بأن المعرفة المقدسة لا تصلح للبشر، فقد خدعه بروميثيوس و أعطى للبشر الساكنين في الكهف المظلم آنذاك ما قد يفتح لهم مجال الألوهية. فوهبهم حرفة النجارة، و علوم الفلك لمعرفة الأزمان و النجوم، ثم أعطاهم الكتابة، و أخيرا سرق شعلة النار المقدسة من عند زيوس و وهبها للبشر، حين أضاءت النار المقدسة الكهف المظلم تفجر الإبداع لدى البشر، و بدأ أنهم قد يصيرون هم أيضا آلهة أو ما شابه، عندها حمى غضب زيوس كبير الآلهة على بروميثيوس و على البشر، فقرر أن يعاقب الجميع.

عوقب بروميثيوس الإله الطيب، بأن علق على جبل القوقاز عاريا، بينما النسر الإلهي يأكل كبده وحتى يدوم عقابه للأبد، فقد أمر زيوس بأن يخلق له كبد جديد كلما فني حتى تتجدد ليظل بروميثيوس في العذاب المقيم.²

وهكذا تحمل بروميثيوس ثمن محبته للبشر، و قد تغنى الكثير بقصة سارق النار و وظفوا هذه الأسطورة في أشعارهم، و صفة التشابه و العلاقة التي تربط هذه الأسطورة بالأبيات السالفة هي أن شاعرنا يرى وليد الذي ضحى بنفسه و استشهد في سبيل وطنه " كبروميثيوس"، فالوليد وقف في وجه العدو و ظل صامدا أمام الاحتلال من أجل حماية أرضه.

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص 60-61.

² - جمال مباركي، التناص و جمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، ص 221.

و كذلك في قصيدة " زعموا أن صباحا كان ": نجد حضور لأسطورة بروميتيوس حيث يقول:

ذهب الطفل يعني

لدم يتفتح تحت جناح سنونوة في الريح

و يهدي زنبقتين لأطفال فلسطين

و لشتلة تبغ

تزهو في جرح جنوبيين

و يعني:

الشمس بعيدة

لكني سأغافل قرص الشمس

و أقطفه

و البحر بعيد

لكن أبي سيطارد موج البحر

و أمي ستطرز لي ثوبين و تلبسني

حين يجيء العيد.¹

بما أن أسطورة بروميتيوس تحمل معاني الفداء و المقاومة و العذاب، فالشاعر يرى الطفل أيمن الذي استشهد أثناء قصف الطيران الإسرائيلي بروميتيوس عصره، و على الرغم من الإهانة

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص48.

و العذاب الذي كان يعيشه أيمن ألا أنه تحمل العذاب و المعاناة فهذا الصبر كله من أجل التضحية في سبيل الوطن و منح السعادة للآخرين.

ب - أسطورة سيزيف:

وظف الشاعر "شوقي بزيع" الرمز الأسطوري في شعره و الذي يستمد مقوماته أساسا من الأسطورة أي من الإيحاءات التي تقدمها الأسطورة، و استخدم أسطورة "سيزيف" في قصيدته "ما قاله الرجل الذي لم يمت" دلالة على عنائه و عناء شعبه الذي تحت وطأة الاحتلال يقول:

و أصعد وحدي إلى قمة عاليه

ليصريني وطني

و أرى سقف هذا الخراب،

الغيوم التي تتبدد قبل الأوان،

الرياح التي شاخ ملاحها

و أرى

الجبل المتصدع من شدة الخوف

و النجمة المعتمه

و أهبط ثانية

ثم أشعل وقع خطاي على الرمل،

أشعل ثانية العين في الجمجمة¹

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص 09.

و أبصر كيف تغور الينابيع

أبصر شمسا محطة .

تعتبر أسطورة سيزيف من أهم الأساطير التي وظفها شعراؤنا، حيث جسدوا بها الوضع الإنساني في عصرنا هذا، فهي رمز للمعاناة و التمرد و الألم و سلب الحرية، وملخص هذه الأسطورة أن سيزيف أو سيسيفوس كان احد أكثر الشخصيات مكرًا بحسب الميثولوجيا الإغريقية، حيث استطاع أن يخدع إله الموت ثاناتوس مما أغضب كبير الآلهة زيوس، فعاقبه بأن يحمل صخرة من أسفل الجبل إلى أعلاه، ولكن قبل أن يبلغ قمة التل، تفلت الصخرة دائما منه و يكون عليه أن يبدأ من جديد مرة أخرى .

وكانت العقوبة ذات السمة الجنونية و المثيرة للجنون التي عوقب بها سيزيف جزاء لاعتقاده المتعجرف كبشر بأن ذكائه يمكن أن يغلب و يفوق ذكاء زيوس و مكره. لقد اتخذ سيزيف الخطوة الجريئة بالإبلاغ عن فضائح و نزوات زيوس الغرامية، و أخبر إله النهر أسوبوس بكل ما يتعلق من ظروف و ملابسات بابنته إيجينا. وقد أخذ زيوس بعيدا و بصرف النظر عن كون نزوات زيوس غير لائقة، فإن سيزيف يجاوز و حرق بشكل لا تخطئه العين حدوده لأنه اعتبر نفسه نداء للآلهة حتى يبلغ عن حماقتهم و طيشهم و نزقهم. وكنتيحة لذلك أظهر زيوس ذكائه الخاص بأن ربط سيزيف بعقوبة و حيرة أبدية.¹

فقد حاول الشاعر أن يربط بين قصة هذه الأسطورة و معاناته التي دامت طويلا، المتمثلة في القهر و الظلم و التمرد... مثلها مثل معاناة سيزيف مع الصخرة.

كما تجلت أسطورة سيزيف في القصيدة " أذكر نبتة الجنون فوق صدره " يقول الشاعر:

ومن مكانه على الجبال

يستعد لانتشال الأرض من هاوية محققه

¹ جمال مباركي، التناص و جمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، ص225.

و صدره إلى الأمام،

خلف مقود التراب،

تحت الزرقة المحايدة

ضاعف السرعة،

اصطدمت يده فجأة بصخرة الحقيقة

التي أحب

و انحنى على الثرى بصمت

للمرة الأولى يجيء الموت

للمرة الأول يجيء السبت

دون أن يكون في المكان.¹

يوظف الشاعر الأبيات السابقة أسطورة سيزيف و طبيعة العلاقة التي يقيمها النص الحاضر مع النص الأسطوري الغالب هي علاقة تكرار لمعانيها مع إدماج بنيات نصية طارئة على المعنى الأصلي إلا أن البنات الطارئة تذوب كلها في المعنى المركزي الأسطوري، و بذلك تصبح أسطورة سيزيف جزءاً أساساً في بناء النص، و الشاعر هنا لا يتكلم بصوته، و إنما تحدث بصوت الشخصية الأسطورية، عن طريق وصفه لمعاناة الطفل الذي يحلم بالحب و العيش الكريم، مثله مثل سيزيف إنه صراع بين المعاناة و الحلم.

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص58.

ج- أسطورة سندباد:

أسطورة سندباد هي رمز للسفر و الترحال و المغامرات و هي أيضا رمز للبحث الدائم، و اختراق المجهول ، و هي من أبرز الرموز التي استهوت العديد من الشعراء، هذه الشخصية التراثية التي جابت الأفاق بحثا عن الثراء و المغامرة، يقول شوقي بزيع في قصيدته " يتخذ العالم شكل الماء":

و احتشدت في شوارع يافا

وحصاد الأمتعة المسكونة بالأسفار

و أنا في زمن الغربة

أبحث عن يسكن أطرافي

أتحايل كي تتوزعني الأحزان وليمة موسمها

المقبل

و الأحباب تواروا

في زمن الهجرة و الترحال

هربوا بالنسيان

وكانوا يحتلون الصدر و أوسمة القلب.¹

فالشاعر في هذا النموذج يتنفس في أجواء أسطورة سندباد البحري، و رحلاته المتعددة و شخصية خيالية من شخصيات ألف ليلة و ليلة و هو بحار من بغداد. عاش في فترة الخلافة

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص102.

العباسية، و تعتبر حكاية السندباد البحري من أشهر حكايات ألف ليلة و ليلة التي تدور أحداثها في الشرق الأوسط¹.

هكذا يرسم الشاعر صورة مأساوية تقوم على الصراع و الأمل، فهو يعيش صراعا نفسيا، اغترابا في المكان، سواء أثناء هجرته أو خلال عودته إلى الوطن، فتصبح الغربة داخل الوطن أشد قساوة، رغم إصراره على الثبات في وطنه.

لكن هذا لا يمنعه من الحلم، و صفة التشابه التي تربط هذه الأسطورة بالأبيات السالفة هي أن شاعرنا (سندباد عصره) قد أفنى عمره في الغربة و التيه و الارتحال، و الضيق لتشكّل مأساة، مأساة يعيشها السندباد، بعيدا عن حلم تحقيق الثراء، بل بحلم لقاء الأهل و الأحبة و العودة إلى الديار.

د- زرقاء اليمامة:

يستدعي شوقي هذه الشخصية بكثير من العمق و الغموض و هي رمزا للنظر الثاقب و رؤية المستقبل وكل ما هو قادم و تنظر الراكب على مسيرة ثلاثة أعوام، يقول شوقي بزيع في قصيدته "قصائد حب إلى كوبا":

من رأى البحر؟

أسألوا الزرقاء التلميذة الزرقاء

قال الطائر الواقف فوق الغصن،

لم تلتفت المرأة

بل غنت لشيء غامض

فانخفض الموج قليلا

¹[http // encyc.reefnet.gov.sy](http://encyc.reefnet.gov.sy)

عن ذراعيها

سرحت نظرتها في الأفق

فأمتد النخيل

هكذا تبدأ هافانا من الحلم الجميل.¹

وتكمن هذه الأسطورة بأن زرقاء اليمامة، هي امرأة عربية من أهل اليمامة في نجد، اشتهرت بقوة البصر وحدته حتى قيل أنها كانت ترى الناس على بعد مسير ثلاثة أيام، يطلق عليها بزرقاء اليمامة لجودة وحدة بصرها، و يقال بأنه أطلق على بلدتها اسم "اليمامة" نسبة لها، حيث كانت تسمى (جو) من قبل، و في يوم حذرت زرقاء اليمامة قومها، بأنه هناك من يقترب من بلدتها مستترا بقطع من الأشجار، فلم يصدقها قومها، و بالفعل وصل الأعداء إلى بلدتها، و عملوا على هدم بيوتهم و أبادتهم، و قاموا باقتلاع عين زرقاء اليمامة، فوجدوها محشوة (بالإثمد)، و هو عبارة عن حجر أسود كانت زرقاء اليمامة تدقه و تكحل به.²

و يعتبر حضور هذه الشخصية الأسطورية التي استدعاها شاعرنا بمثابة عنوان على مرحلة انكسر فيها الشعب الكوي من طرف العدو، و أماله بغد أفضل. و يرى بأن زرقاء اليمامة تجمع بين التاريخ و الأسطورة، فهي تمثل بؤرة الشخصية و الحدث و القول في بناء القصيدة، فشوقي قد أحسن توظيفها و تجسيدها وفق رؤية معاصرة تناسب ظروفه.

نستنتج من خلال الرمز الأسطوري، أن الشاعر استحضر أساطير عربية و يونانية و بابلية... و هي معروفة لدى المتلقي لأنها أساطير كان لها حضورها الخاص في التاريخ، و من بين هاته الأساطير كانت أسطورة "بروميثيوس" التي تحمل رمز الفداء و المقاومة و التضحية التي تقدمها الشعوب لأوطانها. كما وظف أسطورة سيزيف دلالة على التمرد و المعاناة الشعوب، فإحساس سيزيف حين

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص72-73 .

² - ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العربية، بيروت، ج3، 1990م، ص72-73.

حل به العذاب هو نفسه إحساس الشعوب التي تحت وطأة المعاناة و العذاب من قبل الاحتلال الصهيوني.

وقد لجأ الشاعر إلى أسطورة السندباد البحري التي ترمز إلى الغربة التي عايشها الشاعر و التيه و الارتحال، فمأساته كمأساة التي عايشها السندباد. و استحضرت أسطورة زرقاء اليمامة العربية، التي عبر بها عن أحلام و آمال و آراء الشعوب.

4- الرموز المتنوعة:

عند تفحصنا لقصائد الشاعر شوقي بزيع، وجدنا أنه قد وظف عددا من الرموز العامة، لها دلالات مختلفة، جسدها تعبيرا عن أفكاره و وجدانه، و من هذه الألفاظ: الطفل، القهوة، المخيم، المرايا...

وفي ما يلي نذكر بعض الألفاظ و فيما ترمز إليه من خلال نماذج اخترناها من شعره.

أ- الطفل:

وظف الشاعر لفظة "الطفل" دلالة على البراءة و سهولة السيطرة، يقول في قصيدة "يتخذ العالم شكل الماء":

و الأحباب تواروا

في زمن الهجرة و الترحال

هربوا بالنسيان

و كانوا يحتلون الصدر و أوسمة القلب¹

و شادي طفل

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص 102-103.

يتجلد قبل غروب الشمس

و بعد طلوع الشمس

و يحمل جثثا

و عيوننا قابلة للدمع.¹

وقد وظف الشاعر "الطفل" رمزا للبراءة و سرعة التحكم فآلة الحرب التي اشتعلت في الأوطان لم ترحم حتى الأطفال الصغار، و قد اهتم الشاعر بهذه الفئة في قصائده، و يحمل المستعمر مسؤولية ذلك و ما ألحقه بجرائم في حق الطفولة، و مدى شراسة هذه الحروب و ظلمها.

ب- القهوة:

القهوة هي رمز للضيافة و الكرم، و رمز لتقدير الضيوف عن البادية، و قد ذكرها الشاعر في هذه المقطوعة من قصيدة "أذكر نبتة الجنون فوق صدره" يقول:

انفجار جسمه السريع

ذلك الهدير في فضاء روحه

وقهوة الصباح لا يشربها،

الخطى العجولة،

الطفولة

الأسئلة المؤجلة

أذكر منه قبلة الذي يموج مثل سنبله

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص 102-103.

و برتقالة البلاد تدعي قميصه

لنفسها،

للغيوم لا تزيح عن عينه قيد أملة

و أنه مضرج بحزنه الشعبي.¹

وظف الشاعر لفظة " القهوة " دلالة على الهوية العربية أي أنها الأصل و الانتماء، كما أنها رمز للتجذر الوجود العربي في وطنه، فهذا المحتل سلب منه أهله و حرمه من أصالته.

ج- الكهف:

استخدم الشاعر لفظة "الكهف" دلالة على الاحتماء و العزلة، كما أنه محتوى الأسرار، و في بعض الأحيان مخزن الثروات و الكنوز. تقول قصيدة " كيف تصنع قطرتان من الندى امرأة":

من عشرين عاما

لم تكن إلا انتفاضة سكر زرقاء

من عشرين عاما

أسلمت دمها إلى الطوفان

و اشتعلت

على مرأى من الأشجار

من أقصى الكهوف إلى قميص النوم²

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص 62- 63.

² - المرجع نفسه، ص 90- 91 .

كان موج يلطم بطنها الملساء

ثم يعود نحو البحر.

تتلور صورة الرمزية للكهف عند الشاعر بأنه مكان للأحزان و المموم.

د- المخيم:

وظف الشاعر لفظة "المخيم" دلالة على التشرّد، فالمخيمات عادة هي ملجأ للذين هدمت بيوتهم وأخرجوا من ديارهم و بقوا في العراء بسبب الحروب التي دمرت مساكنهم، و قد

جسدها الشاعر في قصيدة "الرحيل إلى شمس يثرب" يقول:

و زينب تحصي الرمال و تمضي

تقدمها الدمع نحو المخيم فاحتشدت بالبكاء

و صاحت بأجمل أصواتها

إن هذى السماء محايدة

غير أن العصافير تنحاز

من يتقدم للموت.¹

نلمس في الأبيات السابقة طغيان الحزن، و تأثر الشاعر بما حل بهم من تشرّد و عراء و بقائهم

دون مأوى غير هذه الخيم.

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، ص27.

هـ- المرايا:

استخدم الشاعر لفظة "المرآة" دلالة على الشهود التي يرى فيها العارف الحقائق التي تنزاح عنها الحجب، كما لو كان يتطلع إلى المرآة. و لذلك يقول في قصيدة " كيف تصنع قطرتان من الندى امرأة":

أريد من المرايا أن تدمر نفسها

و من الندى أن يستقيل

و من نساء الأرض أن لا تسترق السمع

للجرس الذي تنتصتين إليه

و أريد أن ألقى يرأسي فوق صدرك

ثم أصغى للكتابة

وهي تخرج من كهوف الشعر

نحو أصابعي الخرساء.¹

نلاحظ في هذه الأبيات هروب الشاعر من واقعه المرير الذي اخترقته شمس الخوف، و هي حقيقة وطنه الحبيب الذي ضاع اسمه.

¹ - شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب ، ص96- 97.

خاتمة

مما لا شك فيه أن توظيف الرمز عند الشعراء المحدثين هو غيره عند الشعراء المتقدمين ، و ذلك يعود لشيوع هذه التقنية عند المبدعين بشكل عام، والشعراء بشكل خاص.

و لذا لا بد من خصوصيات تحتلها التجارب الشعرية لهؤلاء الشعراء، ومنهم شاعرنا شوقي بزيع، و التي يمكن إيجازها فيما يأتي :

- اتخذ الرمز عند الشاعر مسالك شتى منها الطبيعي و الديني، و الأسطوري.
- اختلاف أسباب توظيف الرمز عند الشاعر اذ توزعت على عوالم سيكولوجية و اجتماعية وأخلاقية و سياسية.
- الرمز عند الشاعر يمثل معادلا موضوعيا لتجربته الشعورية، و لاسيما فيما يخص الحنين والاعتراب.
- يمثل الرمز التيمة المركزية في النصوص التي جاء فيها.
- مَثَلُ توظيف الرمز الطبيعي استحضار الرومانسية في أكثر نصوص الشاعر.
- شيوع ظاهرة التوظيف الرمزي الذي يقوم على استحضار قضايا الواقع.
- يستمد الشاعر نماذج و موضوعات و صور أدبية دينية فأخذ ينهل من التراث الديني و ما يتصل به من شخصيات، و جعله مصدرا أساسيا من المصادر التي عكف عليها للتعبير من خلالها عن جوانب من تجاربه الشخصية ، فكثيرا ماك ان توظيفه للرمز الديني على صورة جزئية أو إشارة في ضمن المستوى الدلالي للنص الذي يرد فيه.
- مثلت الرموز الأسطورية عند الشاعر علاقة الحضور و الغياب ولا سيما بعد شحنها بطاقات دلالية كبيرة يمكن إستنتاجها من خلال السياق.

- الأسطورة على علاقة وثيقة بالرمز بإعتبار أن الأسطورة مزج الخيال و رمز تعبير غير مباشر.
- استطاع شوقي بزيع أن يحول اللغة الشعرية إلى لغة رمزية تستمد قدرتها الإيحائية من تجاوزها للواقع.
- إن شوقي بزيع في كثير من قصائده ، لا يحدد معنى رموز مسبقا، بل يدع القارئ يكشف هذه الرموز عن طريق خلق حياة جديدة في النص.
- لقد أبدع الشاعر في توظيف الرموز في لغته الشعرية من خلال الأسطورة و الأحداث والأماكن.
- تعاطف الشاعر مع كل التجارب الإنسانية التي كانت تبحث عن العدالة في مواجهة الظلم.
- استثمر الشاعر الدلالات الرمزية الطبيعية و الدينية و الأسطورية و رموز أخرى متنوعة للتعبير عن القضايا السياسية و الاجتماعية.
- و ختاماً يمكننا أن نقول بان هذه الدراسة أجابت عن إشكالياتنا المطروحة ، بتحليل الرمز في ديوان " الرحيل إلى شمس يثرب " لشوقي بزيع، و الكشف عن مختلف جوانبه الفكرية و الأدبية وأهمية اعتماد الشاعر في تعميق تجربته الشعرية، و لا ندعي إلمامنا بالموضوع، لأن حدود البحث العلمي لا تنتهي أبدا.

المصادر والمراجع

I. المصادر

القرآن الكريم

2. شوقي بزيع، الرحيل إلى شمس يثرب، دار الآداب، بيروت، ط1، 1981.

II. المراجع

3. إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان الطبوعات الجامعية الساحة المركزية،

بن عكنون، الجزائر، ط3، 1991.

4. ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة مصر للطبع

والنشر، ط2، 1983.

5. ابن الأثير، المثل السائر، تح، أحمد الصوفي، دار النهضة، مصر، القاهرة، دط، دت، ج4.

6. ابن رشيق أبو الحسن علي القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح/ محب الدين

عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981.

7. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، (دط)، 1953.

8. ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العربية، بيروت، ج3، 1990م، ص72-73 .

9. ابن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الصادر، بيروت، ط1، 1992، ص251 .

10. ابن فارس، أحمد زكرياء أبي الحسين، مقاييس، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، مج

2، دار الجيل، بيروت، 1991.

11. ابن كثير أبي الفراء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (تفسير القرآن الكريم)، دار مصر

للطباعة والنشر، القاهرة.

12. ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج3، 1997.

13. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة / رمز/، تح، أحمد عبد العليم

البرد وبني، الدار المعزية للتأليف والترجمة، مطابع القاهرة، مصر، دط، دت.

14. أبي نصر السراج الطوسي، الملل في التصوف، تح، عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، (د ط)، 1960.
15. إدزاد، قاموس أساطير، تر: محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، ط2، 2000.
16. أسماء كربلاء في التاريخ، مدونة المنتدى، منتديات العراق .
17. أنس داود، الأسطورة في الشعر المعاصر، مكتبة عين الشمس، دط، 1975م، ص 19 .
18. أنطون غطاس كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، رسالة للأستاذية في الجامعة الأمريكية، بيروت، 1947، (د ط).
19. أنطونيوس بطرس، الأدب (تعريفه، أنواعه، مذاهبه) المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2005.
20. إيليا الحاوي، الرمزية السريالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة، لبنان، بيروت، 1983.
21. بدر شاكر السياب، الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، (دط)، 1979م.
22. بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة، مصر، ج4، 1937.
23. التجاني أمينة، جمالية الرمز في الشعر الصوفي الجزائري، خمرة أبي مدين التلمساني نموذجاً، مديرية الثقافة لولاية الوادي، ط 1، 2013.
24. تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في المسرح الحكيم، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1986.
25. تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، ط1، 1986.
26. تشارلز تشادويك، الرمزية، تر: نسيم إبراهيم يوسف، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1991.
27. التطاوي عبد الله، المعارضات الشعرية، أنماط وتجارب، دار قباء، القاهرة، ط2، 1998.

28. حسن جعفر نور الدين، معجم الشعراء الصعاليك، قسم أنصار الصعاليك، إصدار رشاد برس، ج2.
29. درويش الجندي، الرمز في الأدب العربي، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، دت.
30. درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي الحديث، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (دط)، 1958.
31. درويش الجندي، الرمزية في الأدب اللغوي الحديث، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1952.
32. رجاء عيد، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث.
33. رماني إبراهيم، الغموض في الشعر العربي.
34. زايد علي عشري، بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، القاهرة، د ط، د ت.
35. سبكي بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهر، ج4، 1973.
36. سعد الدين كليب، دراسة جمالية في الحداثة الشعرية منشورات اتحاد كتاب العرب، 1997.
37. سعد الدين كليب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 1997.
38. سعد الدين كليب، وعي الحداثة (دراسة جمالية في الحداثة الشعرية، ص73.
39. سعيد بن رزقة، الحداثة في الشعر العربي، أبحاث النشر والتوزيع، لبنان، ط2، 2004.
40. سعيد علي أحمد، زمن الشعر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1.
41. سميح القاسم، المجموعة الكاملة، دار الهدى.
42. شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ج1، (د ط)، (د ت).
43. صالح مباركية، الآداب الأجنبية القديمة و الأوربية، 2007.
44. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.

45. طوني ضو، معجم القرن العشرين - وجه لبنات الأبيض، بيروت، ص 479.
46. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية.
47. عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديد في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، ط1، 1980.
48. عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة هومة، ط1، 2002.
49. عبد الرزاق الأصغر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، إتحاد كتاب العرب، (دط)، 1999.
50. عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط2، 1972.
51. عبد الفتاح الديدي، الخيال الحركي في الأدب النقدي، الهيئة المصرية العامة للكاتب.
52. عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، دار العربية للنشر والتوزيع، مصر، د ط، د ت.
53. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية و المنوية، دار الفكر العربي، ط3، (د ت).
54. عز الدين المناصرة، الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط5، 2001.
55. علي جعفر، حادثة النص الشعري دراسة نقدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.
56. علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر.
57. فايز يربحني، الدراما مذاهب الأدب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، ط1، 1988م.
58. قدامه بن جعفر، نقد الشعر، تح، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).

59. كاملي بالحاج، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات و الأصول)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2004م .
60. كندي محمد علي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1.
61. كهينة قاسمي، الأمثال الشعبية لمنطقة المهير، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، 2009.
62. مجلة الوحدة، التأصيل والتحديث في الشعر العربي، الرباط، يوليو، 1991، العدد 82.
63. محفوظ كحوان، المذاهب الأدبية الغربية، نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، 2007.
64. محمد أحمد فتوح، الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص148.
65. محمد العيد حمود، الحداثة في الشعر العربي المعاصر(بيانها و مظاهرها)، الشركة العالمية للكتابة، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
66. محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1995.
67. محمد علي الكندي، الرمز في الشعر العربي الحديث، السياب، ونازك و البياتي، دار الكتب الجديدة المتحدة بيروت، لبنان، ط1، 2003.
68. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، دط، 1997 .
69. محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر.
70. محمد مندور، الأدب و مذاهبه، دار النهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ط7، 2008.
71. محمد مندور، في الأدب و النقد، نهضة مصر الفجالة، القاهرة، (دط)، (دت).
72. محمد موزاوي ، المذاهب الأدبية الغربية وأثرها في الأدب العربي، دار هومة، الجزائر، (دط)، (دت).

73. محمد يعيش، شعرية الخطاب الصوفي الرمز الخمري عند ابن فارض نموذج، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 2003.
74. محمد يعيش، شعرية الخطاب الصوفي، الرمز الخمري عند ابن فارض نموذجاً، منشورات كلية الآداب الإنسانية، ساسين، فأس، (دط).
75. محمود درويش، عاشق من فلسطين.
76. محمود سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي، (المعاني، البيان، البديع)، دار المعرفة الجامعية، طنطا، مصر، (دط)، 1995.
77. مرسللي بولعشار، الخصائص الفنية للرمز عند الصوفية، مجلة علوم اللغة آدابها، مطبعة منصور، ع5، الوادي، 2013.
78. مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي، دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر، الإسكندرية، دط، دت.
79. مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط3، 1983.
80. معجم البابطين.
81. موهوب مصطفىاوي، الرمزية عند البحثري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
82. ناصف مصطفى، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1983.
83. نسيم بوملاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الإبداع الثقافية الوطنية، ط1، 2003.
84. نصر عاطف جودة، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983.
85. هاني نصر الله، البروج الرمزية دراسات في السياب الخصية الخاصة، عالم الكتب الحديثة، الإمارات، (د، ط)(د. ت) .

86. هنري نير، الأدب الرمزي، ترجمة هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت، ط1،
1981 .

87. يدوي طبانة، قدامه بن جعفر والنقد الأدبي، مكتبة الإنجلو المصرية، ط1، 1969.

III. المواقع الالكترونية

88. [http // encyc.reefnet.gov.sy](http://encyc.reefnet.gov.sy)

89. [http// a r .m wuki podia.org](http://ar.m.wiki.podia.org)

90. [http/www.hapfnafnafsah. com](http://www.hapfnafnafsah.com)

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرافان
	إهداء
أ	مقدمة
44-11	الفصل الأول : في ماهية الرمز والرمزية
11	أولاً: ماهية الرمز
11	1- مفهوم الرمز
14	2- أنواع الرمز
22	3- خصائص الرمز وشروطه
27	4- منابع الرمز وطرق استخدامه
33	5- القيمة الفنية و الأدبية للرمز
36	ثانياً : الرمزية ونشأتها
36	1- مفهوم المذهب الرمزي
38	2- نشأة المذهب الرمزي
39	3 - تطور الرمزية
40	4- خصائص الرمزية
43	5- اتجاهات الرمزية
-45	الفصل الثاني: أنماط الرمز و دلالاته في ديوان شوقي بزيع
46	أولاً: نبذة عن حياة الشاعر شوقي بزيع.
46	1- التعريف بالشاعر.
46	2- دواوينه و مؤلفاته.

48	3- شعره.
49	ثانيا: نجسسد الرمز و دلالاته في الديوان .
49	1- الرمز الطبعي
59	2- الرمز الديني .
67	3- الرمز الأسطوري.
78	4- رموز متنوعة.
84	خاتمة
87	قائمة المراجع
95	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ